



كلية الإعلام
المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال

صورة اضطراب التوحد في منصات المشاهدة الرقمية العربية والأجنبية: دراسة مقارنة بين منصة شاهد نت Shahid ومنصة نتفليكس Netflix ووتش إت Watch it

د. أفنان عبدالله قطب

أستاذ مشارك بقسم الصحافة والإعلام الرقمي

أ.خلود منصور الأنصاري

محاضر بقسم الصحافة والإعلام الرقمي

كلية الاتصال والإعلام - جامعة الملك عبدالعزيز

المقدمة:

استخدمت الاضطرابات والأمراض النفسية كأداة ترفيه وإثارة في المحتوى الإعلامي العربي منذ أوائل العشرينيات وحتى يومنا الحالي. ومن المؤسف أن الصورة النمطية للشخص الذي يعاني من اضطراب أو مرض نفسي يعرض في الأفلام كالشخص الأكثر عنفا أو غضبا أو ارتكابا للجرائم.

وفي استعراض سريع للأفلام التي ركزت على المرض النفسي نجد أبرزها: فلم «باب الحديد» الذي صدر 1958م إخراج يوسف شاهين والذي يصور الشخص المريض نفسي كمتحرش جنسيا وقاتل، فلم «إسماعيل يس في مستشفى المجانين» إنتاج عام 1958م والذي يصور المرضى النفسيين والمصححة بطريقة مبالغ فيها، فلم «نصف عذراء» إنتاج 1961م والذي صور الطبيب النفسي كشخص منحرف جنسيا وقام باغتصاب مريضة أثناء جلسة التنويم النفسي، فلم «المجانين في النعيم» 1963، بئر الحرمان 1969 الذي تلعب فيه سعاد حسني دور شخصية مصابة بتعدد الشخصيات فتختلق شخصية «بائعة هوى»، سفاح النساء 1970 الذي يمثل دور قاتل يقوم بجرائم متعددة نتيجة اضطراب علاقته بوالدته، فلم «أين عقلي» 1974، خلي بالك من عقلك» 1985 والذي يصور وصمة المجتمع للمرض النفسي عندما يحب البطل مريضة في المصححة النفسية، «كده رضا» 2007 والذي يصور الأخصائي

النفسي كشخص يقوم بنصب مرضاه، عصابة الدكتور عمر 2007 والذي يقوم فيه الأخصائي بعلاج مرضاه بطرق صادمة وغير مهنية، آسف على الإزعاج 2008 والذي يظهر فيه أحمد حلمي كشخص مصاب بالفصام في أحداث غامضة يتخيل فيها وجود أشخاص مثل صديقته، الفيل الأزرق 2014 والذي يصور القاتل ويتم تقديمه للقضاء على أنه مريض عقلي ليُرسل لمصحة عقلية بدلا من السجن.

كان هذا جزء من الأفلام العربية التي صورت المرض العقلي والنفسي عبر تاريخ السينما المصرية بين عامي 1923 و2015 حيث تم تجميع قائمة تضم 42 فيلما تصور شخصيات مصابة بأمراض عقلية أو نفسية ، تم اختيار 13 فيلما منها للتحليل (Mitry, 2017). وكشفت نتائج الدراسة عن تصوير سلبي للمرض العقلي ، ووصفت المرضى العقلين بأنهم مختلفون بشكل غير مقبول عن الأفراد الآخرين في المجتمع. وبالنظر لنوع الأفلام، قدمت الأفلام الكوميديّة صورا مبالغ فيها بشكل واضح لعناصر مختلفة من المرض العقلي، بينما قدمت الدراما جوانب أكثر عمقا. (Mitry, 2017)

وهناك عدد من الإشكاليات في التمثيل الإعلامي للمرض والاضطراب النفسي، أولها اختزال جميع الأمراض والاضطرابات النفسية في فئة واحدة من المرض النفسي لا يوجد بينها تفاوت من حيث التصنيف، أو الدرجة، أو العلاج الدوائي، أو العلاج السلوكي من عدمه. بينما الواقع والدليل النفسي DSM5 يشيران للفروقات بين الأمراض الذهانية والأمراض العصابية كما أن هناك تفاوتاً بين الاضطراب النفسي والمرض النفسي، بل هناك تفاوتاً كبيراً في درجات الاضطراب الواحد كاضطراب التوحد وبالتالي الأعراض الظاهرة والتدخل السلوكي والدوائي لا ينطبق على جميع الحالات بنفس المقدار.

أما الإشكالية الثانية فتكمن في أن غالبية الشخصيات التي تعاني من الاضطرابات النفسية يمثلها شخصية رجل بالغ أو في امرأة بالغة وقلما نجد تمثيل المرض النفسي في فئة الأطفال. ثالثاً والأهم، أن الهدف من وجود الشخصيات المصابة بالمرض النفسي والاضطراب النفسي هو تصوير المريض النفسي على أنه شخص عنيف ومختل عقلياً وتصوير الأخصائيين النفسيين على أنهم أشخاص غير مهنيين يقومون بالاعتداء جنسياً على المرضى الإناث والنصب على الذكور أما المصححات النفسية تم تمثيلها بطريقة سلبية وينظر إليها المجتمع على أنها وصمة عار (Mitry, 2017).

وبالرغم من أن الإنتاج السينمائي المعاصر في منصات المشاهدة الرقمية اتجه اتجاهها مختلفاً حيال المرض النفسي والاضطراب النفسي والعلاج النفسي ووجه السيناريو بهدف توعية الجمهور كما ظهر في مسلسلات عربية وأجنبية مثل مسلسل (خلي بالك من زيزي) الذي يصور شخصية سيدة مصابة باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه على منصة شاهد ومسلسل Atypical الذي يمثل صورة مراهق من ذوي التوحد، إلا أن هناك عدداً لا بأس به من مسلسلات وأفلام منصات المشاهدة الرقمية التي سارت على خطأ أفلام التلفزيون القديمة التي ترسم المريض النفسي كشخص متأخر عقلياً وعنيف.

وبعد استعراض تمثيل السينما في المرض النفسي بشكل عام، نستعرض فيما يلي الصورة النمطية لاضطراب التوحد على وجه التحديد إذ تركز الدراسة الحالية على صورة اضطراب التوحد كما تصورها منصات المشاهدة الرقمية المعاصرة.

• الصورة النمطية لذوي التوحد في المسلسلات والأفلام الأمريكية.

لوحظ زيادة الإنتاج السينمائي الذي يصور شخصيات من ذوي اضطراب التوحد في المسلسلات والأفلام، وفي نفس يقابله عدد من التحقيقات العلمية والدراسات الأجنبية (Conn & Bhugra, 2012)، فقام الباحثان بمراجعة الأفلام التي صورت ذوي التوحد (Dean & Nordahl-Hansen, 2021). ومن المؤسف أن الأفلام تقوم برسم صورة نمطية عن المصابين بالتوحد (Tharian et al., 2019). كما قام الباحثون في دراسة جونز وآخرون (Jones, Gordon, & Mizzi, 2023) بالتركيز على تصوير الإعلام للتوحد من خلال مراجعة منهجية systematic review لفترة ثلاثون عاما من (1988-2017).

وتشير الدراسات إلى أن تصوير المصابين بالتوحد في المسلسلات والأفلام يشاهده جمهور على دراية بالتوحد، بما في ذلك البالغين المصابين بالتوحد أنفسهم، وكذلك أفراد أسرهم وأصدقائهم (Bo-gen-Straume, 2020). كذلك تصل المسلسلات والأفلام بما في ذلك الصور النمطية عن ذوي التوحد إلى عدد كبير من الأشخاص الذين ليسوا على دراية بالتوحد والذين ربما لم يلتقوا بأي فرد مصاب بالتوحد شخصيا سوى عبر الفلم (Dean, & Nordahl-Hansen, 2021) وبالتالي، فإن شخصيات ذوي التوحد تمثل مصادر مهمة يتم من خلالها تشكيل التصورات العامة والمواقف تجاه الأفراد ذوي التوحد. هذا وأثيرت عدد من المخاوف بشأن تمثيل صور التوحد في المسلسلات والأفلام ومن ضمن هذه المخاوف أن الغالبية العظمى من الممثلين المشخصين بالتوحد ينتمون لفئة الشباب الذكور البيض البالغين (Dean & Nordahl-Hansen, 2021) فمثلا لم يتم رصد شخصيات لفتيات أو سيدات من ذوي التوحد في المسلسلات والأفلام (Tharian et al., 2019).

بالإضافة لذلك، وجدت الدراسات أن تصوير المصابين بالتوحد نمطي بمعنى أن الشخصيات تعرض ميزات أساسية من أوصاف دليل التشخيص النفسي DSM5، وهو أمر نادر الحدوث في الحياة الواقعية (Lopera-Mármol, et al., 2022). على سبيل المثال، سجلت دراسة Garner و زملاؤه (Garner, A., et al. 2015) عينة من 15 شخصية مصابة بالتوحد في الفيلم باستخدام مقياس تصنيف التوحد في مرحلة الطفولة المعروف باسم كارز 2 (Schopler et al., 2010) وأبلغ عن الشخصيات لعرض «مستويات عالية جدا» إلى «مستويات قصوى» من الأعراض المرتبطة بالتوحد. وبالنظر للمسلسل العربي (في كل أسبوع يوم جمعة) نجد أن شخصية عماد ترتبط بأعراض ذات مستويات قصوى من اضطراب التوحد.

وهناك عدد من الأفلام والمسلسلات الأمريكية الأكثر مشاهدة لشخصيات التوحد مثل فلم Rain Man وكذلك مسلسل The Good Doctor وكذلك فلم Mercury Rising. وللأسف، فالعنف هي الصفة الشائعة والمشاركة بين هذه الأفلام والمسلسل والتي يمكن أن تضلل الناس للاعتقاد بأن هذه الميزات هي السمة المميزة للتوحد، في حين أن أقل من واحد من كل ثلاثة أشخاص مصابين بالتوحد لديهم يتسمون بالعنف (Howlin, Goode, Hutton, & Rutter, 2009). وبعد استعراض الإنتاج الأمريكي الذي تضمن شخصيات من ذوي التوحد سنتناول بالتفصيل المسلسلين العربيين الذي كان بطليهما من ذوي التوحد في الجزئية القادمة بعنوان خلفية عن مسلسلات التوحد في منصات المشاهدة الرقمية

خلفية عن مسلسلات التوحد في منصات المشاهدة الرقمية.

مسلسل «في كل أسبوع يوم جمعة»

مسلسل عربي قائم على معالجة درامية لرواية الكاتب إبراهيم عبد المجيد بث لأول مرة في عام 2020م على منصة شاهد. يصنف ضمن مسلسلات الجريمة، الدراما النفسية والإثارة. عُرض باللهجة المصرية في 10 حلقات ومدة كل حلقة 50 دقيقة. بالنسبة للسيناريو، تدور أحداث المسلسل حول شخصية «نور» التي تجسدها منة شلبي، والتي يطاردها ماضيها فتقرر مع عائلتها أن تتظاهر بالموت، لتبدأ حياة أخرى جديدة باسم «ليلي»، تكون فيها مضطرة للحياة مع زوجها «عماد» مريض التوحد الذي يجسده أسر ياسين، لتحث سلسلة من الجرائم في أيام الجمعة. المسلسل بطولة: منة شلبي، سوسن بدر، أسر ياسين، عبد العزيز مخيون، رشدي الشامي.

مسلسل «حالة خاصة»

مسلسل عربي يعالج الدراما النفسية والتشويق. بُث في يناير 2024 على منصة واتش إت Watch it وهي منصة رقمية للمحتوى الإعلامي أطلقتها مجموعة المتحدة للخدمات الإعلامية (رأفت، 2019). يتكون المسلسل من 10 حلقات مدة كل حلقة 40 دقيقة. تدور أحداثه حول شخصية (نديم أبوسريع) الذي يجسدها طه دسوقي، الشاب المتفوق الذي يعاني من التوحد ويحاول أن يعيش حياة طبيعية بدعم صديقه الوحيد (جميل). يلتحق بأكبر مكتب للمحاماة ويحصل على فرصته وبالفعل يثبت براعته وتظهر العديد من مشاهد الفلاش باك Flashbacks لنديم في طفولته وكيف كان ذكيا جدا رغم تعرضه للتنمر. المسلسل إخراج عبد العزيز النجار وبطولة غادة عادل وطه دسوقي.

The Good Doctor

مسلسل أمريكي يعالج الدراما الطبية يتكون من سبعة مواسم و126 حلقة. تم بثه للمرة الأولى في سبتمبر 2017 على قناة ABC التلفزيونية وعلى عدة قنوات في كندا وبريطانيا وأستراليا. بدأ بثه في المنصات الرقمية مثل Hulu وNetflix عام 2018 حيث تتوفر خمسة مواسم. تدور قصة المسلسل

حول شون ميرفي، وهو جراح مشخص بالتوحد ومتلازمة الموهوب Savant Syndrome. ينتقل شون من حياة الريف الهادئة للانضمام إلى وحدة جراحية مرموقة في المستشفى. وحيداً في العالم وغير قادر على التواصل شخصياً مع من حوله. ويستخدم شون مواهبه الطبية غير العادية لإنقاذ الأرواح وتحدي شكوك زملائه.

Atypical

مسلسل أمريكي يعالج الدراما النفسية بطريقة كوميدية. المسلسل من إصدارات نتفليكس الأصلية وتم بث الموسم الأول في 2017. يتكون المسلسل من أربعة مواسم و ٣٨ حلقة. تدور أحداثه حول مراهق يدعى سام عمره 18 سنة مشخص باضطراب التوحد ويرتاد المدرسة الثانوية مع زملاؤه العاديين. تظهر عدد من التحديات خلال رحلته وتحاول أسرته دعمه للحصول على مزيد من المهارات الاستقلالية واكتشاف ذاته وتخطي تحدياته.

مشكلة الدراسة:

تعتبر المسلسلات التلفزيونية والأفلام مصادر مهمة للمعرفة حول التوحد للجمهور العام. وبناء على الصور النمطية للمصابين بالتوحد حتى في منصات المشاهدة الرقمية المعاصرة، قامت دراسة حديثة باستطلاع آراء البالغين المصابين بالتوحد حول تصوير الشخصيات التوحدية في الأفلام والبرامج التلفزيونية وكيفية تحسين ذلك (Orm et al., 2023). وأشار المبحوثين في الدراسة إلى أن هذه الشخصيات المصورة تمتلك إمكانية كبيرة للتأثير على المعرفة العامة والمواقف تجاه التوحد، وذلك بالوصول إلى جمهور أوسع يشمل أشخاصاً غير ملمين بالتوحد والذين قد لا يكونون قد التقوا بأي فرد توحدي شخصياً. وبالتالي، قد تكون هذه الشخصيات المصورة هي الوسيلة الوحيدة التي يتعرف بها هؤلاء الأشخاص على التوحد، وقد يشكل الجمهور انطباعات ومواقف شخصية تجاه التوحد استناداً إلى هذه الشخصيات المصورة. وبالتالي، تمثل هذه الشخصيات مصادر هامة تشكل الصورة العامة والمواقف تجاه الأفراد المصابين بالتوحد.

وبالنظر للدراسات الأجنبية، نجد أنها القت الضوء بشكل مُفصل على التمثيل الإعلامي لاضطراب التوحد في الأفلام منذ عام 2012 (Conn & Bhugra, 2012) من خلال تحليل أفلام بعينها -Tha- (rian et al., 2019) ومراجعات منهجية تجاوزت العقود (Jones et al., 2023) بالإضافة لمحاولة فهم انعكاس صور التوحد في الأفلام على رأي الجمهور (Orm et al., 2023).

أما الدراسات العربية فيلاحظ أنها ركزت على تحليل صورة الاضطرابات والأمراض النفسية بشكل عام في أفلام ومسلسلات الدراما المصرية والتي كانت تُعرض في التلفاز التقليدي (أحمد، 2021؛ شهدي، 2023). ولم تتطرق لصورة الاضطرابات النفسية التي تُعرض في منصات المشاهدة الرقمية مثل شاهد نت والتي تستهدف أعداداً أكبر من المتابعين ولعل ذلك يرجع لتأخر إنتاج مسلسلات عربية

للاضطرابات النفسية في المنصات الرقمية. والأهم من ذلك، انعدام الدراسات العربية التي تحلل صورة التوحد في المسلسلات العربية. ومن هذا المنطلق تكمن المشكلة البحثية في سد هذه الفجوة العلمية وتحليل الرسائل الإعلامية التي توصلها المسلسلات التي تتناول شخصيات التوحد لجماهير منصات المشاهدة الرقمية.

أهمية الدراسة:

تعد منصات البث الرقمي مثل شاهد نت Shahid و نتفليكس Netflix ووتش إت Watch it من أبرز وسائل الإعلام التي تجذب المشاهدين لمشاهدة عدة حلقات في الجلسة الواحدة أو ما يعرف بسلوك المشاهدة المفرطة Binge watching. هذا وأكدت الدراسة أن هذه المنصات الرقمية تؤدي لأعراض السلوك الإدماني والإحباط والقلق. إلا أن الإشكالية الأكبر تكمن في أن الصور النمطية التي تتكرر في حلقات هذه المنصات قد تخلق صوراً مضللة عن الواقع. فمن الجدير بالذكر، أن المشاهد لم يصادف في محيطه أو حياته شخصاً مصاباً باضطراب التوحد، فتأتي هذه الصور المعروضة لترسيخ تصوراً عن الاضطراب.

وبالرغم من أن الدراما قادرة على تقديم خصائص المرض النفسي وأهم مشكلاته من خلال عناصر التشويق والمؤثرات المختلفة، إلا أن المنصات المرئية الرقمية قادرة على نشر المحتوى بشكل أوسع (أحمد، 2021). بل إن المشاهدين يقومون بتصوير لقطات من مسلسلات المنصات الرقمية وإضافة تعليقاتهم والتفاعل مع هشتاق المسلسل في X و Tick Tok.

ونظراً لتنامي ظاهرة تناول الدراما التلفزيونية لذوي التوحد والخلاف حول الصورة التي يتم بها عرض مصابي التوحد بشكل سلبي، مثالي، وغير واقعي تكمن أهمية الدراسة الحالية في تحليل الصورة التي تم تمثيل اضطراب التوحد فيها في مسلسل «في كل أسبوع يوم جمعة» والذي عُرض على منصة شاهد نت ومسلسل «حالة خاصة» ومقارنته بنظيره من مسلسلات صورت نفس الاضطراب على منصة نتفليكس وهما مسلسل Atypical ومسلسل The Good Doctor. وبما أن هناك حاجة إلى تصوير مصابي التوحد بشكل أكثر دقة وواقعية، نأمل أن تفيّد توصيات الدراسة العاملين في مجال الإنتاج المرئي في العالم العربي.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق عدد من الأهداف، ويتمثل الهدف الرئيس في تحليل صورة التوحد كما تقدمها منصات المشاهدة الرقمية. وينبثق منه عدد من الأهداف الفرعية على النحو التالي:-

- 1 - التعرف على اضطراب التوحد كما تقدمه منصات المشاهدة الرقمية العربية من خلال تحليل مضمون مسلسل «في أسبوع يوم جمعة» و «حالة نادرة» مسلسل Atypical ومسلسل The Good Doctor ورصد الجوانب الواقعية والجانب التي بحاجة لتحسين.
- 2 - التعرف على أبرز سبل تكييف الشخص المصاب باضطراب التوحد بالمجتمع في المنصات الرقمية؟
- 3 - تحديد طرق تنمية المهارات/العلاج النفسي التي قدمتها مسلسلات ذوي التوحد
- 4 - تحليل طبيعة العلاقة السائدة بين الشخص المصاب باضطراب التوحد وعائلته في المنصات الرقمية
- 5 - التعرف على أبرز الإشكاليات المصاحبة تمثيل ذوي التوحد في منصات المشاهدة الرقمية.

تساؤلات الدراسة:

السؤال الرئيسي: كيف تقدم منصات الفيديو الرقمية العربية والأجنبية شخصيات ذوي التوحد؟
الأسئلة الفرعية:-

- 1 - إلى أي مدى تتشابه أعراض اضطراب التوحد في المسلسلات مع أعراض اضطراب التوحد الموجودة في دليل التشخيص النفسي DSM-5؟
- 2 - ما مدى تكييف شخصية ذوي التوحد مع المجتمع في منصات شاهد ونتفليكس ووتش إت الرقمية؟
- 3 - ما طرق تنمية المهارات/العلاج النفسي التي قدمتها مسلسلات ذوي التوحد العربية والأجنبية الرقمية؟
- 4 - ما طبيعة العلاقة السائدة بين الشخص المصاب باضطراب التوحد وعائلته في المنصات الرقمية؟
- 5 - ما أهم المشكلات المرتبطة بتمثيل اضطراب التوحد كما قدمتها في منصات شاهد ونتفليكس ووتش إت؟

الإطار النظري:

تعتمد هذه الدراسة على نظرية الغرس الثقافي التي تركز على التأثير طويل المدى للتلفاز تحديداً. ويُعرّف مصطلح الغرس الثقافي على أنه «العملية التي تهتم باكتساب المعرفة والسلوك خلال الوسيط الثقافي الذي يعيش فيه الإنسان فالبينة الثقافية بأدواتها هي التي تقوم بعملية الإكساب والتشكيل والبناء للمفاهيم أو الرموز الثقافية في المجتمع ومن هذه الأدوات وسائل الإعلام التي احتلت مكاناً بارزاً في عالمنا الثقافي المعاصر بأدواتها وتأثيراتها». ويفترض مؤسسها جيرنر أن التلفاز وسيلة إعلامية تسيطر على ما يسمى بالبينة الرمزية للمشاهدين (الدليبي، 2016).

وتقترح النظرية أن التعرض للتلفزيون بمرور الوقت، «يُنهي» تصورات المشاهدين للواقع بمهارة. وتتفاوت هذه التصورات وفقاً لمعدل التعرض للتلفاز إذاً وأكثر من أربع ساعات على التوالي يعرفون بكثيفي التعرض يتبنون سياق العالم الشرير (قطب والشيخ، 2024). أما قلبي التعرض الذين لا تتجاوز مشاهدتهم ساعتين فيكونون أكثر قابلية لتغيير آرائهم وتصوراتهم عن المجتمع من كثيفي التعرض للتلفاز (Sultana et al., 2024).

ومن النماذج المضرة لعملية الغرس: نموذج بوتير للعمليات الفرعية للغرس والتي تشمل أربع عمليات رئيسية: التعلم، البناء، التعميم، والغرس. وأشار بوتير أنه في مرحلة التعميم يقوم الشخص باستخدام الحقائق العرضية التي اكتسبها من العالم الواقعي أو مشاهدة التلفزيون كأساس لمعتقداته حول العالم (عبد الظاهر، 2013). وعليه، تم توظيف نظرية الغرس الثقافي في الدراسة الحالية حيث لوجود تأثيراً للتلفزيون على إدراك ومعتقدات المشاهدين عن العالم الواقعي (الدليبي، 2016).

فتتوقع الدراسة الحالية أن التعرض لمضامين تمثل حالة اضطراب التوحد سواء كانت واقعية أو مبالغ فيها قد يقود المشاهد لعملية التعميم خاصة كثيفي التعرض والذين ليس لهم مصادر أخرى للتعلم أو تفاعل مباشر مع ذوي التوحد. فيرتبط نمط المشاهدة في المنصات الرقمية بمفهوم كثافة التعرض إذ يقوم مستخدم المنصة بالمشاهدة الشرهة Binge watching مما يؤثر على إدراك الجمهور للتصورات التي تعرضها الدراما عن التوحد.

الدراسات السابقة:

بعد استعراض الأدبيات والدراسات السابقة العربية والأجنبية المرتبطة بتصوير التوحد والأمراض النفسية في وسائل الإعلام، توصلت الباحثتان لتقسيم الدراسات السابقة للمحاور الآتية:-

أولاً: صورة الاضطراب النفسي في وسائل الإعلام (تقليدي)

ركزت دراسة شهدي (2023) على دور السينما في تشكيل صورة الشخصيات النفسية المضطربة بين الجمهور المصري. تحلل الدراسة تصوير الشخصيات المضطربة نفسياً في الأفلام المصرية وتركز على تأثير هذه التمثيلات الإعلامية على تصور الجمهور للاضطراب النفسي. استندت الدراسة على

نظرية الغرس الثقافي واعتمدت على منهج البحث الوصفي إذ تم تطبيق الاستبانة على عينة من 400 مفردة من محافظات القاهرة. توصلت الدراسة إلى أن الصورة التي تشكلها الأفلام كانت في المقام الأول سلبية، مع الاعتقاد بأن الاضطراب النفسي يتسبب في العنف والضرر للآخرين ويسبب هلوسات سمعية وبصرية.

وأشارت دراسة شهدي (2023) إلى عدة إشكاليات في تمثيل الأشخاص المضطربين نفسياً في السينما المصرية. أبرزها التصوير السلبي للشخصيات المضطربة نفسياً بشكل مبالغ فيه، مما يؤدي إلى تشويه صورتهم وتعزيز النمط النمطي السلبي للشذوذ النفسي. أما الإشكالية الثانية فهي الارتباط بالعنف إذ تم ربط الشخصيات المضطربة نفسياً بالعنف والضرر للآخرين، مما يعزز الصورة النمطية للشخصيات المضطربة بأنها خطيرة ومهددة للمجتمع. ثالثاً، إشكالية التشويه الجسدي إذ يتم تصوير الشخصيات المضطربة نفسياً بمظهر جسدي مشوه أو غير طبيعي، مما يعزز الصورة النمطية للمرض النفسي بأنه يترافق مع تشوهات جسدية. رابعاً، إشكالية الهلوسات والتخيلات إذ تم تصوير الشخصيات المضطربة نفسياً بأنها تعاني من هلوسات سمعية وبصرية، مما يعزز الصورة النمطية للمرض النفسي بأنه يتضمن انفصاماً في الشخصية. وأخيراً، أوضحت الدراسة أن نظرية الغرس الثقافي تلعب دوراً هاماً في تشكيل تصور الجمهور، حيث يتم غرس الأفكار والمعتقدات حول المرض النفسي من خلال السينما.

أما دراسة نرمين أحمد (2021) قامت خلالها الباحثة بتحليل مضمون 45 فيلماً تناولت المرض النفسي فيها كمحور أساسي من محاور الأفلام. وتوصل تحليل الدراسة بأنه تم تقديم الأمراض النفسية في الأفلام العربية بشكل مبالغ فيه، مما يعكس تصوراً خاطئاً عن هذه الأمراض النفسية. كذلك، أوضحت النتائج بأن الشخصيات النفسية في الأفلام تظهر بشكل إيجابي وسلبي، والأطباء النفسيين في الأفلام غالباً ما يكونون من الذكور. أكدت الباحثة أنه تم تقديم الفوبيا والأمراض النفسية الأخرى بشكل كوميدي في بعض الأفلام، مما يسلط الضوء على السلبيات بشكل كبير. بالإضافة لذلك، تم تقديم شخصية الطبيب النفسي بشكل إيجابي بنسبة 31.6% وشخصية المريض النفسي بشكل إيجابي بنسبة 79.3% في الأفلام. هذا وأكدت الباحثة أن الأفلام السينمائية المصرية تلعب دوراً هاماً في توعية المجتمع بالطب النفسي وتحسين صورته. وبالرغم من أن كلا الدراستين السابقتين أكدت على ترسيخ صورة سلبية نمطية للاضطراب النفسي، إلا أن دراسة الباحثة نرمين أحمد (2021) أثبتت وجود بعض الجوانب الإيجابية كشخصية المريض النفسي والطبيب النفسي.

ثانياً: دراسات التمثيل الإعلامي لذوي التوحد في الأفلام والمقالات العلمية

قام الباحثون Mittmann, Schrank, & Steiner-Hofbauer (2024) بدراسة حديثة لمعرفة كيفية كون وسائل الإعلام مصدراً رئيسياً للمعلومات حول الصحة العقلية وكيف يؤثر طرحها على تصوير الاضطرابات العقلية للجمهور حيث حظي التوحد مؤخراً باهتمام كبير في وسائل الإعلام. وهدفت الدراسة لتقديم تصور لوصف خصائص التوحد في الإعلام بالتركيز على وسائل الإعلام التقليدية والحديثة مثل الصحف، ووسائل التواصل الاجتماعي، والأفلام، والتلفزيون، والأدب. تكونت العينة من (31) مقالة نُشرت في الفترة الزمنية ما بين عام 2010-2022 في قواعد بيانات PubMed and PsychInfo والتي وُجد فيها تمثيل لاضطراب التوحد في الحقبة الزمنية ما بين 1988 وحتى 2022 وكانت غالبية المقالات تركز على الصحف والتلفاز والأفلام.

ومن الملفت للانتباه هنا أن نتائج هذه الدراسة أشارت لوجود فروقات في تصوير التوحد في وسائل الإعلام. فمثلاً، كانت نبرة وسائل التواصل الاجتماعي داعمة في حين أن تمثيل التوحد في الأدب كان إيجابياً وبشكل متنوع. أما الأفلام والمسلسلات فغلب عليها تمثيل الجوانب السلبية للتوحد والصورة النمطية للاضطراب. ومن الجدير بالذكر أن الدراسة أوصت بتضمين الأفراد المصابين بالتوحد في عملية إنشاء المحتوى، كما أوصت بأن تركز الأبحاث المستقبلية بالتركيز على وسائل التواصل الاجتماعي حيث يظهر يقوم الأشخاص بتقديم الذات للآخرين من وجهة نظرهم ومحاولة فهم كيف يؤثر ذلك على التقليل من الصورة النمطية والوصمة المجتمعية تجاه ذوي التوحد (Mittmann et al., 2024).

أما دراسة (Orm et al., 2023) قامت بجمع آراء البالغين المصابين بالتوحد حول كيفية تحسين تصوير التوحد في البرامج التلفزيونية والأفلام. وأظهرت النتائج أن البالغين المصابين بالتوحد يوصون بضرورة إشراك الأفراد المصابين بالتوحد ككتاب ومستشارين وممثلين في تطوير وتنفيذ شخصيات التوحد. كما أكدت الدراسة أهمية تمثيل تنوع أكبر في شخصيات التوحد والبعد عن جعل التوحد محور القصة. وأوصت أن تركز الأبحاث المستقبلية على جمع البيانات النوعية وفحص الحالات التي شارك فيها الأشخاص المصابين بالتوحد في إنتاج الأفلام والبرامج التلفزيونية.

قامت عدد من الدراسات الأجنبية باستعراض شخصيات التوحد تاريخياً في وسائل الإعلام، أحدثها دراسة جونز وآخرون (Jones, Gordon, & Mizzi, 2023) بالتركيز على تصوير الإعلام لشخصيات التوحد من خلال مراجعة منهجية systematic review لفترة ثلاثون عاماً من (2017-1988). وأظهر المسح للدراسات السابقة وجود صفات إيجابية وسلبية مرتبطة بالشخصية التي تمثل دور التوحد. بالنسبة للسمات السلبية كان أبرزها: إظهار شخصية التوحد بشكل آلي robotic، مجنون، متأخر عقلياً، غبي، امتلاك قدرات خارقة، وجود مشكلات حسية بشكل مبالغ فيه. أما بالنسبة للصفات الإيجابية فكان أبرزها الراحة من تجنب الكذب والسعي للوصول للحقيقة (O'Neal, 2013)، التعامل مع المعضلات والتحديات اليومية (Maich, 2014)، القدرة على إظهار التعاطف والاهتمام بالآخرين بخلاف ما هو دارج من عدم تعاطف ذوي التوحد بغيرهم من الأشخاص (Wolff, 2018).

أما الدراسة الثانية التي قامت بالمراجعة التاريخية لشخصيات ذوي التوحد في المقالات العلمية للباحثين دين وهانسن (Dean & Nordahl-Hansen, 2021) فقد حصرت ٨٧ شخصية من شخصيات ذوي التوحد وردت في ٢٦ مقالة. وظهر أن غالبية الشخصيات التي تمثل التوحد تمتلك معدل ذكاء فوق المتوسط أما المهارات اللغوية فكانت %71 من الشخصيات متحدثة بينما %٢٥ ذو اتصال لغوي ضئيل. قدمت الدراسة توصيات بخصوص ضرورة تضمين شخصيات من ذوي التوحد لكبار السن والفتيات في مجال الأفلام.

وأخيراً قدمت دراسة Veltri (2020) طرحاً تاريخياً للتوحد على الشاشة التلفزيونية وتحديد الفجوات في تقديم مصابي التوحد وكيف يؤثر ذلك سلباً على فهم الجمهور للحالة. ظهر في العقد الماضي طفرة في تمثيل الهويات المختلفة في العالم للتلفزيون الترفيهي بما في ذلك الشخصيات التي تعاني من مرض عقلي وإعاقات، والزيادة في تقديم الشخصيات التي تعاني من طيف التوحد والذي تزامن مع إعادة صياغة مرض التوحد في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (5-DSM). **هدفت الدراسة** لاستكشاف الطرح التاريخي للتوحد، فتطرقت الدراسة لدراسة شخصيات في أعمال مختلفة مصابة بالتوحد مثل:

What's Eating Gilbert Grapes (1993), Mozart and the Rain Man (1998), Atypical (2017), The Good Doctor (2017), Parenthood (2010-2015), Whale (2005), Sesame Street (2017), وأشارت النتائج لوجود تطابق بين مسلسل Atypical مع لغة الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (5-DSM). كما أظهرت النتائج عدم التنوع في الشخصيات التي تصور التوحد مما يجعل فهم الجمهور ناقص للحالة وفهم اختلافاتها العديدة في الحياة الواقعية حيث تم تصوير أغلب الشخصيات من البيض، الذكور، الشباب، وذوي الذكاء التقليدي، والمتفوقون دراسياً بينما جاءت اثنتان من العينة فقط من الإناث وواحد فقط لشخص من ذوي البشرة السمراء وليس مصاباً بالتوحد بشكل واضح وهذا لا يمثل مجموعة واسعة من الأشخاص الذين يعانون من طيف التوحد في أمريكا.

وتناولت دراسة Jones (2022) تزايد شيوع تصوير شخصيات التوحد في الإعلام الترفيهي كأفلام والمسلسلات والروايات ولم يعد طابع التوحد جزءاً قليلاً من القصة، بل أصبحنا نرى المسلسل التلفزيوني يحمل شخصيات التوحد كأبطال والتوحد هو محور القصة. مع طرح كل من النتائج الإيجابية والسلبية وقد علق الناس على دقة وتأثير تصوير التوحد بشكل خيالي، كما سعت هذه الدراسة إلى تصوير مصابي التوحد في وسائل الإعلام الترفيهية ووجدت أن صناعة الترفيه عليها الكثير لتتعلمه عن الدقة والمعنى الواضح لتصوير تجربة التوحد بشكل محترم. اعتمدت الدراسة على انطباع 29 مشارك من الأكاديميين المرتبطين بمجال التوحد و24 منهم تم تشخيصهم بالتوحد. تراوحت أعمار العينة بين 23 و57 من جنسيات أمريكية، أوروبية، وأسترالية. تم طلب من المشاركين كتابة انطباعهم حول التمثيلات الإعلامية للتوحد ثم تم استخدام برنامج Nvivo لتصنيف فئات التحليل. وجدت الدراسة مزيجاً من النتائج الإيجابية والسلبية وكان أبرز النتائج الإيجابية وجود تمثيل لاضطراب التوحد في الإعلام الترفيهي بالإضافة لتضمين أعداد من الممثلات الإناث على قتلهم من ذوي التوحد.

التعليق على الدراسات السابقة:

قدمت الدراسات السابقة تصوراً مفصلاً حول تمثيل شخصيات التوحد في الإعلام. وتجدر الإشارة هنا أن غالبية الدراسات السابقة أكدت على أن التوحد يظهر بصورة نمطية على الشاشات فيما عدا دراستين أكدتا على وجود بعض الجوانب الإيجابية في تمثيل التوحد إعلامياً (Jones, Gordon, & Mizzi, 2023; Jones, 2022). وأسهمت دراسة (Jones, Gordon, & Mizzi, 2023) في تحديد بعض فئات تحليل المحتوى. واستفادت الباحثتان من تقييم دراسة Veltri (2020) لمسلسل Atypical ومطابقته للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM-5) حيث إنه أحد المسلسلات في عينة الدراسة.

كما قدمت الدراسات توصيات بالغة الأهمية مثل ضرورة تحليل صورة التوحد في مواقع التواصل الاجتماعي (Mittmann et al., 2024)، مراجعة الجهات الرقابية والطبية المختصة للسيناريو قبل طرحه للجمهور (مصطفى، 2023). كذلك التوصية بضرورة إشراك الأفراد ذوي التوحد كممثلين وكتاب ومستشارين لتحسين تصوير التوحد في المسلسلات التلفزيونية والأفلام (Orm et al., 2023). لوحظ عدم وجود دراسات عربية تحلل صورة اضطراب التوحد في الإعلام أو في المقالات العلمية.

منهجية الدراسة:

استندت الباحثتان على البحث النوعي لقدرته على تقديم تحليل أعمق للظواهر الاجتماعية والإشكاليات قيد الدراسة. ويفترض المنهج التفسيري، الذي يندرج تحت المنهج النوعي، بأن اكتشاف مضامين هذا العالم يتم من خلال فهم المفاهيم أو المعاني التي يتبناها الناس عن الوجود أو العالم الذي يتواجدون فيه (Singh, 2007). في المقابل، يفترض النموذج الوضعي الذي تنبثق منه البحوث الكمية بأن هناك عالماً واحداً يتمكن الباحث من كشف مكنوناته من خلال البحث في العوامل الخارجية.

مبررات استخدام أداة تحليل المحتوى النوعي في الدراسة الحالية:

تم استخدام تحليل المضمون لعدد من المبررات أبرزها أن تحليل المحتوى يقدم وصفاً أعمق وأكثر تفصيلاً للمحتوى المراد تحليله-صورة التوحد في المسلسلات- الأمر الذي يتيح تقديم نتائج أكثر شمولية. بالإضافة يعتبر تحليل المحتوى الأداة الأنسب عند التعامل مع محتوى منشور على الإنترنت كمسلسلات المنصات الرقمية وذلك لإمكانية الوصول إلى المحتوى المنشور كونها متوفرة على مدار الساعة. كما أنه لا يشترط الحصول على إذن تحليل البيانات المتوفرة على الإنترنت حيث إن البيانات متاحة للجميع (Bowen, 2009).

خطوات التعامل مع البيانات:

تم تحديد مصدر البيانات ومراحل التحليل في النظرية المجذرة وفقا لعدد من الخطوات المتتابعة. أولا، تم تحديد واختيار أربع مسلسلات تم نشرها في فترات متباينة بين 2017 حتى 2024 كما تظهر بياناتها في الجدول رقم (1). قامت الباحثان مشاهدة هذه الحلقات للخروج بأفكار للمرحلة التالية (الترميز الأولي) كما تم مطابقة الفئات مع أعراض الدليل التشخيصي للتوحد DSM5. ثانيا، مرّت عملية الترميز الأولي بعدد من الخطوات أولها مشاهدة الحلقات وتدوين البيانات الأساسية مثل المواقف والسياقات التي يظهر فيها الممثل لشخصية التوحد، نوعية العلاقة والتفاعلات بينه والآخرين، الكلمات، الحوارات والسلوكيات المتكررة، وأخيراً وضع قائمة تحصر الموضوعات المتشابهة ووضع رموز مبدئية. ثالثاً، تم جمع الخصائص المشتركة للرموز الأولية في «مفاهيم» وترتيب هذه المفاهيم في هذه المرحلة التي تعرف بالترميز المحوري أو الانتقائي (Glaser, 1998). ثم تعاملت الباحثتان مع المفاهيم على أنها إشكاليات يتم الإجابة عنها وكشف خصائص الارتباط بينها من خلال التحليل. وفي الخطوة الرابعة، تم تجميع المفاهيم المتشابهة لإنشاء الفئات. وفي هذه المرحلة تم التوصل إلى رؤية واضحة للفئات التي تعبّر بشكل مفضل عن المحتوى المراد تحليله حتى يسهل فهمها.

تم تقسيم استمارات التحليل إلى تسع استمارات لكل استمارة «ثيم» أو فئة معينة وتبدأ هذه الاستمارات باستمارة شخصية البطل يليها ثلاث استمارات تركز على تكيف الشخص مع المجتمع بعنوان العلاقات الرومنسية، الاهتمام بالآخرين، مهارات بيئة العمل. وتليها استمارات مهارات الشخص ذوي التوحد وتطورها، العلاقات الاجتماعية وتعلم المهارات الاجتماعية، التعامل مع عصبية الشخص ذوي التوحد، استمارة تعامل الأسرة مع شخصية ذوي التوحد، واستغلال مهارات الشخص ذوي التوحد

وصف عينة الدراسة:

تكونت العينة من أربع مسلسلات لعبت شخصية الرجل المشخص بالتوحد دوراً محورياً فيها. اثنان من المسلسلات مصرية «في كل أسبوع يوم جمعة» ومسلسل «حالة خاصة». أما «The Good Doctor» و«Atypical» فهي مسلسلات أمريكية. تم اختيار عينة الدراسة بناء على ارتباطها بشخصية التوحد في جميل الحلقات. بالنسبة للمسلسلين العربية فهي المسلسلين الوحيدة المتوفرة حالياً. بالرغم من وجود أفلام أجنبية عن التوحد، تم اختيار هاذان المسلسلان حتى تكون عينة الدراسة ضمن فئة «المسلسلات» ولكون تاريخ الإنتاج متقارب من المسلسلات العربية. يوضح الجدول (1) أدناه تفاصيل المسلسلات. تم تحليل المضمون لأول عشرة حلقات من جميع المسلسلات.

جدول رقم (1): بيانات للمسلسلات عينة الدراسة

اسم المسلسل	تاريخ الإصدار	عدد الحلقات/مدة العرض	منصة العرض	اسم الممثل البطل	بلد الإصدار
في كل أسبوع يوم جمعة	2020	10 حلقات مدة الحلقة 50 دقيقة	شاهد	أسر ياسين	مصر
حالة خاصة	2024	10 حلقات مدة الحلقة ٤٠ دقيقة	Watch it	طه دسوقي	مصر
The Good Doctor	2017-2024	Season1 Episodes 18 Season2 Episodes 18 Season3 Episodes 20 Season 4 Episodes 20 Season 5 Episodes 18 Season 6 Episodes 22 Season 7 Episodes 10	Netflix	Freddie Highmors	أمريكا
Atypical	2021	Season1 Episodes 8 Season2 Episodes 10 Season3 Episodes 10 Season 4 Episodes 10	Netflix	Keir Gilchrist	أمريكا

نتائج الدراسة:

نستعرض فيما يأتي جداول الاستمارات التي تم استخدامها لتحليل حلقات المسلسلات تحت الدراسة، حيث تم تقسيم الاستمارات إلى عدة أقسام كالتالي:

- الاستمارة الأولى: شخصية البطل وسمات التوحد.
- الاستمارة الثانية: استمارة العلاقات الرومنسية.
- الاستمارة الثالثة: استمارة الاهتمام بالأشخاص الآخرين
- الاستمارة الرابعة: استمارة مهارات بيئة العمل.
- الاستمارة الخامسة: استمارة مهارات الشخص ذوي التوحد وتطورها.

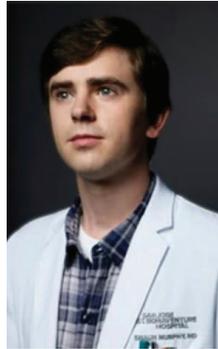
- الاستمارة السادسة: استمارة العلاقات الاجتماعية وتعلم المهارات الاجتماعية.
- الاستمارة السابعة: استمارة التعامل مع عصبية الشخص ذوي التوحد.
- الاستمارة الثامنة : استمارة تعامل الأسرة مع شخصية ذوي التوحد .
- الاستمارة التاسعة: استمارة استغلال مهارات الشخص ذوي التوحد .

وتجيب الاستمارة الثانية، والثالثة، والرابعة على السؤال البحثي الثاني بخصوص مدى تكييف شخصية البطل مع المجتمع أما الاستمارات الخامسة، والسادسة، والسابعة فتجيب على السؤال البحثي الثالث بخصوص مهارات شخصية التوحد وطرق تنميتها والعلاج النفسي إن وجد . أما السؤال البحثي الرابع حول طبيعة العلاقة بين شخصية ذوي التوحد وعائلته كما تظهر في المنصات الرقمية فتتناولها الاستمارة السابعة والثامنة. أما السؤال البحثي والخامس فستتم تناوله في مناقشة النتائج.

وفيما يلي استعراض لتفاصيل استمارات تحليل المضمون وتفصيل المواقف كما ظهرت في حلقات المسلسلات ابتداء باستمارة شخصية البطل من ذوي التوحد الذي تدور حوله الأحداث. تُظهر الأشكال من ١-٤ أدناه شكل الشخصيات كما تبدو في المسلسل. في الشكل يظهر عماد من مسلسل «في كل أسبوع يوم جمعة»، يليه نديم « من مسلسل «حالة خاصة» ، أما دكتور شون ميرفي (شكل ٣) من مسلسل The Good Doctor ، ويظهر سام من مسلسل شكل (٤) بطل مسلسل A Typical . وفيما يلي تتناول الاستمارة التالية سمات ومظهر هذه الشخصيات بالتفصيل.



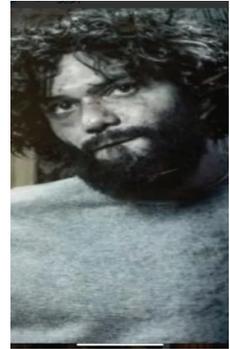
شكل (٤) سام



شكل (٣) دكتور شون



شكل (٢) نديم



شكل (١) عماد

جدول ٢: استمارة شخصية البطل وسمات التوحد.

عناصر التحليل	في كل أسبوع يوم جمعة	حالة خاصة	The Good Doctor	A Typical
المظهر العام	- ملامح غير مريحة - شعر كثيف متطاير - غير مهذب - لحية سوداء كثيفة.	-مظهر منظم جدا ومرتب -تسريحة شعره مهذبة - حلاقة ذقنه - يرتدي سماعات.	-ملامح جميلة (وسامة) -مظهر مرتب جدا -تسريحة شعره مرتبة -حلاقة ذقنه.	-ملامح مرتبة -تسريحة شعره مرتبة -حلاقة ذقنه -يرتدي سماعات.
درجة اضطراب التوحد	اضطراب توحد شديد ويبدو كالمختل عقليا	اضطراب توحد بسيط	اضطراب توحد بسيط	اضطراب توحد بسيط
التعامل الروتين/ التغيير	لم يظهر أن لديه روتين محدد متكرر سوى فيما يتعلق بروتين القتل في كل يوم جمعة.	الالتزام بروتين محدد في الآتي: -الاستيقاظ والنوم. -التواجد في مكتب المحاماة. -ترتيب دولاب الملابس. -روتين في النظافة الشخصية (الحلاقة). -المقعد الذي يجلس عليه ضمن مجموعة المدربين. -المشروب المفضل (شاي بالحليب).	الالتزام بروتين محدد في الآتي: -الاستيقاظ والنوم (حلقة٢). -التواجد في الدوام (حلقة١). - الأكل في وقت محدد -روتين ترتيب الدولاب -روتين في النظافة الشخصية. -المقعد الذي يختاره في المواصلات العامة.	الالتزام بروتين محدد في الآتي: -الذهاب والعودة من المدرسة وحضور الحصص. -الذهاب لجلسات العلاج النفسي. -الجلوس مع الأسرة أوقات الطعام. -مشاهدة البطاريق في الحديقة وجهاز الكمبيوتر.
لغة الجسد	-يتجنب التواصل مباشرة للأخرين . -التحسس من اللمس من الأشخاص الغريباء (حلقة 6)	-يتجنب التواصل مباشرة للأخرين. -لديه حركات نمطية كالذهاب والإياب في نفس المكان. -التحسس من اللمس من الأشخاص الغريباء إلا المقربين "أنا مش بأحب اللمس" (حلقة 3).	- يتجنب التواصل البصري مع الآخرين. -التحسس من اللمس من الأشخاص الغريباء وعدم قبول أن يحضنه أي شخص باستثناء المقربين منه.	- يتجنب التواصل مباشرة للأخرين -التحسس من اللمس من الأشخاص الغريباء وعدم قبول أن يحضنه أي شخص باستثناء المقربين منه.
الحركات النمطية	-حركات نمطية باليد يضع اصبعه في فمه ويكرر الحركة.	-لديه حركات نمطية كالذهاب والإياب في نفس المكان. -حركات نمطية باليد يممسك يديه بطريقة تتشابه فيه الأصابع.	-لديه حركات نمطية كالذهاب والإياب في نفس المكان. -يقوم بمسك يديه بطريقة تتشابه فيه الأصابع.	-لديه حركات نمطية كال دوران في نفس المكان أو الذهاب والإياب. -يقوم بوضع المطاط بين اصبعيه ويقوم بسحب المطاط باليد الأخرى بشكل متكرر عندما يتوتر.

يستعرض جدول (2) المظهر العام للشخصية، فيظهر عماد في جميع حلقات المسلسل العشرة بهذا الملامح غير المريحة والذي يوحي بالعنف والريبة بشعره المتطاير ولحيته الكثيفة. وبالرغم، من أن أهله قاموا بتزويجه مرتين لم ينعكس وضعه الاجتماعي على مظهره الخارجي من حيث تشذيب الشعر واللحية الرثة الكثيفة. وبالرغم من ثراء عائلته، إلا أن اختيار الملابس في المسلسل كان يغلب عليها ملابس قطنية ذات تدرجات ترابية اللون كالبنّي والزيتي والأخضر الفاتح والبيج وهي ألوان تعطي انطباع بالكآبة للمشاهد. أما المسلسلات الثلاثة الباقية تتشابه فيها الشخصيات من حيث اختيار المخرج لشخصية مريحة الملامح ذات مظهر منظم وشعر مرتب بدون لحية. ومن حيث اختيار الملابس يظهر

نديم من مسلسل حالة خاصة بالقميص ذا اللون السماوي مرتديا عليه جاكيت قطني أثناء المرافعات روب المحامين المهني، أما شون فكان يرتدي في الأغلب روب الأطباء ويظهر جزء من قميصه وعادة ما تكون تدرجات اللون الأزرق، أو المربعات الزرقاء والبيضاء، أو لبس غرفة الجراحة، أو قميص سماوي مرتديا عليه جاكيت. وظهر في بعض الحلقات مرتديا بدلة رسمية. ويحمل كل من شون ونديم حقيبة ظهر. وشارك كل من شون ونديم وسام في ارتداء سماعات وذلك لتجنب الإزعاج والضوضاء وإن كان سام ونديم يرتدونها بشكل أكبر بحكم أن شون موجود في بيئة مستشفى ويعتمد السيناريو على حوارات كثيرة. أما سام فكونه مراهق في الثانوية فقد تباينت ملابس بين الرياضية والقطنية وفقا للمواقف، ولكن يغلب عليه ارتداء قميص بولو ذو ياقة وجاكيت وحقيبة مدرسية وسماعة في أذنيه.

بالنسبة للتعامل مع الروتين، فنجد أن جميع الشخصيات أظهرت سمة الالتزام بروتين معين ومقاومة للتغيير وهي أحد سمات التوحد إذ تشير السمات للسلوك الروتيني والنمطي. ومن المواقف التي تكرر فيها الالتزام بروتين محدد هي أوقات الاستيقاظ والنوم كما هو الحال مع نديم، د.شون، وسام. فعلى سبيل المثال، تتكرر المشاهد التي يتناول فيها نديم (الشاي بالحليب) سواء وحده في المنزل، في مكتب الحمامة، في المكتبة مع عم جميل. بالإضافة لشراء نفس الملابس بنفس الألوان (اللون الأزرق الفاتح). كما يظهر روتين تنظيم الملابس في الدولاب وصفها بطريقة منتظمة مما يعكس السلوك النمطي لشخصية التوحد والتي رصدت في مسلسل حالة خاصة ومسلسل The Good Doc tor. وفي حالة شون يظهر روتين منتظم في عملة وأدائه للعمليات حتى في أدق التفاصيل حيث طرد المريضة من غرفة الجراحة عندما لم تستجيب لطلبه بمناولته المقص بطريقة محدد وتصعد الموقف لشكوى رسمية. أما سام فقد برز سلوكه النمطي في جلوسه المتكرر ومشاهدته للبطاريق في أحواض الأسماك في حديقة الحيوان ورسمه للبطاريق ومشاهدة برنامج البطاريق الوثائقي. وبالنسبة للغة الجسد، اتفق تجسيد جميع الشخصيات مع معايير تشخيص اضطراب التوحد DSM-5 من حيث تجسيد شخصية ذوي التوحد يتجنب التواصل البصري المباشر eye-contact للآخرين (جديد، 2024) إلا أنه في حالة شون، نديم، وسام حتى في حالة عدم النظر مباشرة للشخص فإنهم يكونوا مدركين للبيئة وتفاصيلها من حولهم.

جدول 3: استمارة العلاقات الرومانسية

A Typical	The Good Doctor	حالة خاصة	في كل أسبوع يوم جمعة	عناصر التحليل
استطاع تكوين علاقة بصديقه بيح والتي شاركته العديد من اهتماماته ويكون هناك تحديات أيضا يعلمان على التغلب عليها .	-شون يسأل "ما دلالة الحب" بسؤاله لدكتور ميلنديز: لا أفهم لم يعتبر وجود حبيب مهماً للغاية بالنسبة للجميع ؟ -تعلق ب ليا جارته وتزوجها -تعرف على كارلي وتعلق بها .	-ارتباطه برام الله زميلته المحامية وتزوجها . -يوجد مشاعر وارتباط لكن فكرة الحب غير واضحة للعالم في البداية ومحيرة بالنسبة له . -"مش عارف بحبها أو لا". -"دي أول مرة بنت بتقلي أحبك".	-تزوج مره بفرض من أهله - ثم تزوج ليلي لأن الأهل قرروا تزويجه بفرض رعايته وتعلق بها مع مرور الوقت .	العلاقات الرومانسية

بالنسبة للعلاقات الرومانسية ، يظهر أن عماد ليس لديه علاقة رومانسية واضحة بسبب حالته فقد قاموا أهله بتزويجه لفتاة لترعاه ولم تظهر في المسلسل ، ولكن ظهر ذلك من خلال الحوار بين الحارس وليلي (الزوجة الحالية والممرضة) أن أهل عماد قاموا بتزويجه من امرأة كانت تعطي «عماد» منوما وتخونه . وبعد فترة، قام أهله بتزويجه ليلي نظراً لظروفها ثم تعلق بها وتمكنت من السيطرة عليه وجعله ينصاع لرغباتها في الانتقام بقتل ضحية كل جمعة (جدول 3) . فقاما بقتل جار ليلي في المنطقة «السباك» والي حاول التهجم عليها في فيلا عماد وهو الضحية الأولى ، ثم حبيبها السابق، وبعدها قتل أستاذ الجامعة التذي تحرش بأختها ، وحين تم القبض عليها تظهر ثورة عماد بسبب تعلقه بها ويحضرها ويهدأ ويظهر في آخر حلقة وضعها للسم في الحلوى التي تناولتها هي .



شكل (6) : د. شون يسأل عن الجدوى من العلاقات



شكل (5) : نديم ورام الله بعد الزواج

وبالنسبة لنديم نجد أنه لم يكن يدرك فكرة مشاعر الحب والارتباط لا أن تعلق بزميلته المحامية رام الله وكان يعلق لصديقه جميل «أنا مش عارف بحبها ولا لا»، كانت تتعامل معه بلطف وتفهم إلا أنهما تزوجا بناء على طلب رام الله من نديم لتسوية وضع إقامتها في مصر واتفقا أنها فترة مؤقتة وأنه سيقوم بفسخ الزواج بعد استقرار وضع رام الله كمقيمة. لكنها أحبته بعد ذلك لأنها وجدت فيه كل الصفات الجيدة، وحين عيّرت له عن حبها أخبرها أنه يحبها كذلك وانتهت الحلقات على استمرار زواجهما ودعمها له رغم أنه (غير عادي).



شكل 7: تعرف سام على بيج

واشترك د.شون مع نديم في عدم فهم المشاعر وإدراك فكرة الحب ، كان شون في البداية يتعامل مع جارتها ليا بحدوده المعتادة حتى أنه استرد بطارية استعارتها منه، وغضب عندما تناولت فتاحته، وبعد ذلك بدأ يتعلق بها ويشعر بالسعادة معها خاصة وأنها علمته أشياء لم يجربها كقيادة السيارة ، والكار يوكي. كما ظهر عليه شعور الغضب والاستياء عندما سافرت. بالنسبة لجارتها ليا كانت تعتبر شون صديق وكانت تعجبها صراحته وعدم مجاملته. وبعدها عندما تعرف شون على كارلي زميلته في المستشفى وتوطدت علاقتهما العاطفية لفترة قررت تركه لأنها وجدت أن سعادته مع ليا وأنه متعلق بها جداً ، واستدركت ليا أن شون يحبها وأنها تحبه وارتبطا وأنجبا طفل. فيظهر استقرار نديم وشون في العلاقات الرومانسية وقدرتهما وقدرة الطرف الآخر على استمرار العلاقة . وكذلك استطاع سام من التعرف على صديقه بيج، والتي كانت تشاركه اهتماماته ويقضيان وقتاً ممتعاً. إلا أن العلاقة تخللها العديد من التوتر بسبب التركيز على احتياجات سام على حساب رغبات بيج. ولكن بشكل عام نجح سام في تكوين علاقة طويلة المدى وتمكن من إظهار شخصيته بعد تردد واستشارة ودعم من أهله والأخصائية ونصائح صديقه في العمل زاهد.

جدول 4: استمارة الاهتمام بالأشخاص.

فئة التحليل	في كل أسبوع يوم جمعة	حالة خاصة	The Good Doctor	A Typical
عدم الاهتمام بالأشخاص	- تعلق عماد بليلى - تفضيل ليلى عن أمه وينصاع لليلى في وجود أمه (حلقة ٥). - التعاطف مع ليلى (حلقة ٥).	- "جميل ده صاحبي الوحيد" (حلقة ١) - اهتمامه وحزنه على جميل بعد وفاته. - الانشغال بتأسيس مكتب المحاماة لأنه يفقد صديقه جميل المتوفى. - عدم رغبته في سفر رام الله. - اهتمامه بابنه عمه ومساعدتها. - اهتمامه بابن المحامية (حلقة ١). - وضع كاستين الحليب (حلقة ١).	- اهتمامه بجارته وغضبه عند سفرها لمدينه أخرى. - اهتمامه وتعلقه بدكتور جلاسمان ورغبته في التواجد معه واللجوء اليه. الذين تعود عليهم مثل مبادرته لحضن د. غلاسمان . - اهتمامه بزميلته في العمل د. كلير براون.	- اهتمامه بوالديه. - اهتمامه بصديقه (زاهد). - اهتمامه بأخته وصديقتها. - اهتمامه بصديقه بيح.

يشير الدليل التشخيصي لاضطرابات التوحد (Clinical Testing and Diagnosis for Autism Spectrum Disorder, 2024) لضعف المهارات الاجتماعية لذوي التوحد وبالرغم من ذلك فإن ذلك لا يعني انعدام العلاقات الشخصية فكما أشرنا في جدول ٣ تمكن كل من الأبطال من الارتباط العاطفي بالجنس الآخر. ويوضح جدول ٤ بعض الأشخاص الذين كانوا في دائرة اهتمام شخصية ذوي التوحد. وفي مسلسل «في كل أسبوع يوم جمعة» ظهر تعلق عماد بليلى وتفضيلها على والدته كما ظهر ارتباطه بالكلب. وفي حلقة (٤) كان عماد قادرا على التعاطف مع ليلى وتقديم الدعم لها بالرتب على كتفها عندما كانت تبكي على وفاة والدتها وقال لها «ليلى تزعل عماد يزعل».



شكل 8: نديم حزين على وفاة جميل ويضع له كوبا من الحليب ويستمر على روتين لعب الشطرنج

وفي مسلسل «حالة خاصة» اتضح أن درجة الاهتمام بالأشخاص تختلف حسب العلاقة فكان نديم متضايق لسفر رام الله ورحيلها أما بالنسبة للمتدربة الأخرى «ندى» ابنة عمه فذكر أنه لا يفرح ولا يتضايق من وجودها.

وبعد وفاة صديقه الوحيد كما في شكل ٨، كان يذهب للمكتبة ويضع كويين ويلعب الشطرنج كما كان يفعل في الماضي (حلقة ١٠). وبعدها باشر نديم العمل في تأسيس مكتب المحاماة الجديد ليشتت انتباهه عن حزنه وفقدته لصديقه كما صرح بذلك لزوجته. بالإضافة لذلك كان مهتما ومتعاطفا مع ابنه المحامية (علي) عندما أخرج أثناء تقديمه دورا مسرحيا وقام برفع معنوياته. أما د.شون فظهر اهتمامه بالأشخاص المقربين مثل مجموعة زملاؤه المقربين، د.جلاسيمان الذي رباه وجارته ليا، بل حتى أظهر تعاطفا مع أحد مرضى المشخص بالتوحد وتعامل معه بسلاسة. وكذلك، فإن سام أبدى اهتماما بمن حوله كوالده، والدته، أخته، صديق أخته، صديقه بيج، وصديق عمله زاهد.

جدول 5: استمارة مهارات بيئة العمل

فئة التحليل	في كل أسبوع يوم جمعة	حالة خاصة	The Good Doctor	A Typical
المؤهلات العلمية	آخر مرحلة دراسية في المدرسة حلقة ٧ وتعرض للتمر.	- شهادة في القانون الأول على دفعته "ماتعينتش في الجامعة عشان انا مش عادي" -لديه رخصة محاماة -مقطع إثبات جدارة بحل قضية صعبة وتقديم الحل لأمني في المحكمة واصراره على توظيفه بدون مقابل.	شهادة طب تخصص جراحة (العرض التقديمي وقصة أخوه ورغبته في امتحان الجراحة)	طالب ثانوي مثقف جدا خاصة فيما يتعلق بالجغرافيا والحيوانات.
الكفاءة	لا ينطبق لم يظهر أن لديه قدرة حتى على أداء المهارات الحياتية كالاستحمام أو الاهتمام بالظهور الشخصي.	-دقيق في مواعيد العمل -كان المتدرب الأسرع في حل القضايا -كان أول المتدربين في تأسيس مكتب محاماة. -لديه ثقافة عامة مبهرة. -المقابلة الشخصية (حلقة ١)	-دقيق في مواعيد العمل -كان المتدرب الأسرع في تشخيص الأمراض واقتراح حلول جراحية. - ماهر جدا في الجراحة. -المقابلة الشخصية (حلقة ١)	-ملتزم بمواعيد عمله وجلساته النفسية. -يعمل في متجر الإلكترونيات ويجيد عمله.
الثقة بالقدرات	القدرة على تقطيع ونحت الدمي "عماد عملهم كلهم" (حلقة ١)	"أنا أذكى واحد فيكم" ثقة في قدرته على حل القضايا -أنا مش متأخر عقليا أنا أذكى منك (حلقة ٣)	مقطع ردة فعله عند نقله لقسم آخر غير الجراحة "I am a surgeon"	-واثق أحيانا -متردد عند وجود تغيير كدخول الجامعة

يستعرض جدول (5) مهارات بيئة العمل للشخصيات، فكما يظهر في سياق الحوار في حلقة ٧ إذ ذكر ليلي عند سؤالها عن المدرسة لفظ «نيلة، عماد ماكانش بيعرف، كلهم يضحكو على عماد» أن عماد كان يذهب للمدرسة ويتعرض للتممر. ولاتوجد دلالة على المرحلة التعليمية التي وصل إليها. وليس لديه القدرة على العمل بسبب وضعه النفسي والعقلي فيفتقر لأبسط المهارات اليومية كالاهتمام بنفسه وأو التواصل اللفظي دلالة على عدم تلقيه جلسات تخاطب أو تعديل سلوك.

وفي حالة نديم فتلقى رعاية ودعم من والدته وجميل اللذان ساعدها على التعليم وحصوله على شهادة المحاماة، ثم قام بإثبات جدارته في التدريب لدى مكتب أمانى للمحاماة. وبالرغم من كل الصعوبات كان نديم ملتزم في عمله ويجد حلولاً للقضايا، وكان يتمتع بذاكرة بصرية قوية وقدرة على التركيز واسترجاع التفاصيل، فمثلاً استطاع الرد على الأسئلة الخاصة بنصوص القانون في المقابلة الشخصية، ونجح في إيجاد حل لقضية لم يستطع غيره حلها وقدم الحل لأمانى في المحكمة لإثبات جدارته (شكل ٩).



شكل (10) سام خلال وقت دوامه مع صديق زاهد



شكل (9): نديم يقدم حل القضية للمحامية وتفوز بالقضية

قد يتشابه شون مع نديم في حصوله على مؤهل تعليمي جيد فهو طبيب جراح التحق بمستشفى وأثبت جدارته رغم كل التحديات التي تظهر في شكل توتر وسرد للمواقف وأسئلة خلال العمل. فمثلاً، حين يشخص الحالة فإنه يفترض كل الاحتمالات حتى السيء منها وقد يزعج المرضى نظراً لقصور المهارات الاجتماعية وتعرضه للتنبيه، نرى كيف تظهر حلول الحالات لديه بشكل منطقي وقدرة قوية على الربط بين الأعراض بشكل سريع ويفكر بشكل مميز (خارج الصندوق).

وبالنسبة للكفاءة في العمل، فهي لا تنطبق على عماد أما نديم وشون وسام فيتمتعون بقدر عالٍ من الكفاءة يظهر في الدقة في المواعيد، الالتزام والدافعية في العمل، المظهر المهني المناسب. فشون ملتزم بارتداء زي الأطباء ونديم محافظ على شكله البسيط، وسام يلتزم بزي العمل (شكل ١٠). كما يظهر حرص نديم على تسجيل كل الملاحظات في (نوته) كما يفعل شون وسام ذلك، ظهر شون منظم جداً في ترتيب حقيبة سفره. ومن حيث الثقة في القدرات، ذكر عماد أنه صنع جميع الدمى الخشبية في حين ظهرت مواقف الثقة في القدرات بما يرتبط بمهنة شون ونديم في أكثر من موقف. أما سام فأظهر ثقة بقدراته خلال دراسته في المدرسة وعمله في المتجر أما في المرحلة الجامعية فظهر عليه تشكيك بقدراته ثم تخطاها من خلال مساعدة مكتب خدمات ذوي الاحتياجات في الجامعة.

جدول (6): استمارة مهارات الشخص ذوي التوحد وتطورها .

عناصر التحليل	في كل أسبوع يوم جمعة	حالة خاصة	The Good Doctor	A Typical
المهارات	كانت لديه هواية صناعة الدى الخشبية كما ظهر في حلقة (١) حيث وجد الكوخ وذكر "عماد عملهم كلهم"	- ماهر في حل القضايا وتتم استشارته. -مهارة في حل قضية بتحويل الشاهدة لمتهمة لغلطة لم ينتبه لها غيره. -يتمتع بذاكرة بصرية قوية - معدل الثقافة العامة أعلى من الطبيعي: مشاركته في برنامج المليون ، سرده لتاريخ فرقة المصريين (حلقة ١). -الإجابة على الأسئلة القانونية في المقابلة الشخصية (حلقة١)	- ماهر في الحراجة وتحليل الحالات (حلقة 2) . -يتمتع بذاكرة بصرية قوية وتحليل وحل المشكلات الطبية بشكل مختلف ومميز . - ماهر في الجراحة بدون أدوات: مقطع إنقاذه لحياة طفل في المطار (حلقة ١)	لديه مهارة الرسم فهو يرسم البطاريق بتسريحها الداخلي بشكل متقن . ماهر في التعامل مع الأجهزة الالكترونية كما يظهر في مجال عمله في إصلاح الأجهزة. متفوق دراسيا .



شكل (١٢) : نديم في برنامج المليون



شكل (١١): شون يقوم بإنقاذ طفل في المطار

يستعرض جدول (٧) المهارات وتطورها والتي لا تنطبق على عماد فيما عدا مهارة صناعة الدى الخشبية والتي تم استغلالها لاحقا في تقطيع جثث الضحايا حيث ظهر شعوره بالمتعة أثناء تقطيعه للخشب وكذلك أثناء تقطيع الضحايا . في المقابل، كان نديم يتمتع بمهارة عالية في حل القضايا وسرعة إيجاد الثغرات التي لا يستطيع غيره إيجادها، ظهرت مهارته في حل قضية بتحويل الشاهدة إلى متهمة، وتضارب أقوالها بالاستدلال بصورة للشاهدة وهي يشعر يظهر بشكل مختلف عن خروجها من العمارة ودليل البراءة هو دليل الإدانة بالإضافة إلى أنها ذكرت أنها طلبت: تاكسي وهي طلبت اوبر مستنداً لسجل الرحلات. معدل الثقافة لدى نديم أعلى من الطبيعي حيث شارك في برنامج المليون واستطاع تخطي كل مراحل المسابقة والحصول على مليون جنيه، امامه بمعلومات كثيرة حيث استطاع في جلسة مع زملائه بالمكتب سرد تاريخ فرقة المصريين بشكل مفصل كمان أنه استطاع تخطي عدم قدرته على المرافعة أمام الجمهور وتمكن في كل مرة من إثبات جدارته والرافعة في القضايا .

أما دكتور شون فهو جراح ماهر استطاع تشخيص كثير من الحالات بشكل دقيق جدا في تشخيصه وقدرته على ربط الأعراض، يتمتع بذاكرة بصرية قوية. ويظهر في مقطع في بداية المسلسل قدرة شون ومهارته الفائقة في إنقاذ طفل وقع له حادث في المطار باستخدام الأدوات المتاحة وإيجاد بدائل للأدوات الأساسية للعمليات الجراحية. وبالتالي نجد أن المهارات في العمل لنديم وشون أعلى من المستوى العادي كما أظهر محتوى المسلسلين. أما سام فظهر تفوقه الدراسي وعدم حاجته لدروس خصوصية بالإضافة لإتقانه الرسم وإصلاح الأجهزة كما ظهر خلال عمله كموظف في متجر الإلكترونيات.

جدول (7): استمارة العلاقات الاجتماعية وتعلم المهارات الاجتماعية.

عناصر التحليل	في كل أسبوع يوم جمعة	حالة خاصة	The Good Doctor	A Typical
وجود علاقات اجتماعية	- للأسف لم يظهر وجود أصدقاء لديه سوى الذي (حلقة ٥). - علاقة سطحية بالوالدين. - لا توجد علاقة بأخيه. - اعتاد على وجود الحارس - ارتبط بلبلى والكلب.	- نديم في الطفولة لا يوجد أصدقاء في عمره "جميل صاحبي الوحيد" من الطفولة حتى الرشد - كانت رام الله صديقه تسانده في مكتب المحاماة ثم تزوجها.	- لم يكن لديه أصدقاء في الطفولة سوى أخيه (حلقة ١). - د. غلامان أصبح صديقه الوحيد والمسؤول عنه. (حلقة ١-٣) - جارتها ليا كانت صديقه ثم تزوجا - د. براون صديقه في العمل كانت تساعد في العمل وحياته أيضا.	لديه عدد محدود من العلاقات الاجتماعية - صديقة المدرسة بيح - صديق العمل زاهد - صديق اخته إيفان - أصدقاء مجموعة ذوي التوحد
تعلم المهارات الاجتماعية	- لم يظهر وجود محاولات من قبل الوالدين أو الاخصائيين لتعليمه كيف يتطور مهاراته الاجتماعية الحالية. - لم يتم التعرض لمواقف جديدة ليتعلم مهارات اجتماعية فيها.	- قابل لتعلم مهارات اجتماعية جديدة كما كان يعلمه (عم جميل) - "انت نحاسب عند الخروج مع امرأة" - الملاح "امدح شكلها، شعرها".	- اكتساب مهارات والتدرج في تعلمها وان كان ببطء. - يطرح الأسئلة للتعلم، تنبيهه بعدم التعليق السلبي امام المرضى، عدم قدرته على تقدير المواقف، مقطع ايضاه المسؤول عن اصلاح أعطال المنزل الساعة 4:5:12 صباحا مما اغضب الرجل.	لديه خطوات كما ذكر "عندما أقوم بعمل شيء جديد كالتعرف على فتاه أقوم بعمل بحث، الاحتظ المواقف، وأطرح أسئلة." - الاخصائية لها دور. - مجموعة دعم التوحد. - قيام الأسرة بتعليمه. - صديقه زاهد أيضا.
التواصل اللفظي "اللغة"	- غير قادر على التواصل لفظيا أو التعبير باستخدام جملة تتكون من ٣ كلمات. - يعبر باستخدام كلمة أو كلمتين. - أحيانا يكرر الكلمة أكثر من مرة على التوالي.	قادر على التواصل مع الآخرين باستخدام جملة مفهومة وإن كان يتأخر في الرد بعض الأحيان. - لا يدرك السياق الفكاهي (حلقة ١). - لا يجامل الآخرين، بل يعبر عن الأشياء كما يراها فعليا. - لا يجامل الآخرين، بل يعبر عن الأشياء كما يراها.	قادر على التواصل مع الآخرين باستخدام جملة مفهومة وإن كان يتأخر في الرد بعض الأحيان. - لا يدرك السياق الفكاهي (حلقة ١). - لا يجامل الآخرين، بل يعبر عن الأشياء كما يراها فعليا.	قادر على التواصل مع الآخرين باستخدام جملة مفهومة ويتحدث عن نفسه وما يدور في ذهنه بطلاقة وذلك نتيجة سنوات من العمل المتواصل مع المختصين. (حلقة ١، حلقة ٣) - ذكر أن بعض الكلمات تعلق في ذهنه.

يستعرض جدول (7) العلاقات الاجتماعية للشخصيات، فالبطل الأول عماد ليس لديه أي علاقات اجتماعية طبيعية فهو شخص معزول عالمه المنزل والحارس الخاص به ولبلى والديه. ويظهر تناقض والده عماد فهي سيدة ثرية ذات شخصية قوية وتساهم في أعمال الخير لكنها لم تبذل مجهود لو بسيط في تدريب ابنها او تعليمه أي مهارة، ولذلك يستطع التقدم في مهاراته الاجتماعية، وعندما

تواجهت ليلى قاداته لاستخدام قوته وانصياعه في الجرائم فقط. ويؤكد ذلك الحوار في حلقة ٥ عندما قال عماد ليلى «سوسن تخرج مع شريف، وعماد يقعد لوحده، عماد يقعد مع أصحابه.. عماد هو الي عملهم» وهو يقصد بأصحابه الدى الخشبية التي يقوم بنحتها وتشكيلها ويلاحظ هنا إدراك عماد أن أمه تقوم بتمضية الوقت مع أخيه في حين لا تفضل قضاء وقت معه. أما نديم لم يكن لديه أصدقاء في المدرسة وحين كبر لم يكن له سوى جميل، كذلك شون أخيه هو الشخص المقرب فقط لحين وفاته ودكتور غلاسمان صديقه والمسؤول عنه في مراحل حياته فقد آمن به وبقدراته.

وبالنسبة لتعلم المهارات الاجتماعية استطاع نديم التقدم قليل باستخدام عبارات المدح مع رام الله وان كانت مكررة (شكلك حلو أوي النهاردة، شعرك حلو أوي النهاردة)، والاحتفال بعيد ميلادها واحضار هدية (سلفاة)، ساعد جميل نديم في تطوير مهارات التواصل لديه وتنبهه لأخطائه ليستطيع التطور في علاقته مع رام الله. وبالرغم من محاولة إظهار المسلسلات أن نديم، د.شون وسام قابلين لتعلم مهارات اجتماعية جديدة إلا أنه في نفس الوقت أظهر أنهم يرتكبون مواقف غير مقبولة اجتماعية فمثلا قام نديم بالذهاب لبيت مولته في ساعة متأخرة من الليل وسؤالها عن القضية وغضبت من وجوده (حلقة ٢)، كما قام شون بزيارة منازل مرضاه أكثر من مرة للتأكد من أعراض معينة. كما قام سام في حلقة ٥ بحبس زميلته بيج داخل خزانة الملابس وأغلقها عليها لمدة ١٠ دقائق لأنها كانت تكثر لمس أشياءه الخاصة في غرفته ثم عاتبه أبوه وأخرجها. وهذه المواقف تبرز الجانب الواقعي لذوي التوحد لتصرفهم أحيانا خارج السياق والاعتبارات الاجتماعية.

أما التواصل اللفظي، يلاحظ أن الجانب اللفظي لدى نديم واضح فهو يستطيع التواصل لفظيا وان كان يتأخر في الرد والاستجابة يستطيع التعبير عن ذاته بشكل تلقائي عند خروجه مع رام الله ظهر بأنه منزع فعبير (الجزمة ضيقة) المشاعر غير واضحة لديه فهو منطقي، لا يفهم الخيال او النكات بالإضافة الى أنه لا يجامل الآخرين ويعبر عن الأشياء صراحة وكما يراها فعليا. ومن أمثله عدم فهمه للمجاملات في حلقة (١٠) عندما زاره زملاؤه في مكتبه الجديد وقال له عز «أنت عارف المكتب من غيرك مظلم ووحش» جاء رده «وأنتو بتشتغلو في الظلمة ازاى؟».

أما شون، فاتصاله اللغوي كان جيدا وواضحا في المجال الطبي فهو قادر على تشخيص الحالة والخروج بتحليلات دقيقة، ولكن يفتقر للصياغة ملائمة في التخفيف على المريض. وأحيانا لا يدرك المشاعر أو النكات ولا يجامل الآخرين ويعبر عن الأشياء صراحة ومجردة كما هي. وساعدته صديقه (ليا) في تقدم مهاراته الاجتماعية محدودة فهو مثلا يسأل أسئلة في السياق الغير ملائم وأمام الجميع بالإضافة لعدم إدراكه للمواقف اجتماعيا. فعند مرض غلاسمان لم يتوقف عن طرح أسئلة عن علاقته بليا، كذلك حديثه عن تطورات علاقته في غرفة العمليات.

أما سام، فكان قادرا على التواصل مع الآخرين باستخدام جمل مفهومة ويتحدث عن نفسه وما يدور في ذهنه بطلاقة إلا أن ذلك لم يخل من محاولة الآخرين التمر عليه كما في حلقة ٤ عندما قام عدد من الشبان بالسخرية منه لعدم معرفته بمصطلحات المواعدة. إلا أنه نتيجة سنوات من العمل المتواصل مع مختصين التخاطب ومساعدة والدته في فهم العبارات السياقات والتعابير الاجتماعية والتعبير عن

المشاعر فقد تحسن تواصله اللفظي. وقد ظهرت مراحل تطوره اتصاله اللفظي من خلال مشهد في حلقة ١ عندما كان والديه في المستودع الخاص بأدوات تعليمه وكان يتذكران بطاقات التعبير عن المشاعر. كذلك في حلقة 3 عندما زارت الأم الإخصائية النفسية وذكرت الدور الذي لعبته طوال سنوات في سبيل تعليم سام كيف يفهم المواقف الاجتماعية ويعبر عن نفسه ومشاعره.

جدول (8) استمارة التعامل مع عصبية الشخص ذوي التوحد

فئات التحليل	في كل أسبوع يوم جمعة	حالة خاصة	The Good Doctor	A Typical
السلوكيات المهدئة (الأخرين)	- كانت الأم تضع اللصقات العارية لتهدئته (حلقة 5). - ليلى اتبعت كانت تربه مقاطع خليعة على الكمبيوتر. - جلبت مطاط لتهدئته. - حضن ليلى (شكل 13)	-التحدث مع العم جميل واستشارته فيما يخص حياته المهنية، والعاطفية. -المشي في الشارع والتحدث.	- د. براون إطفاء صوت النونان وسيارة البوليس (التخفيف من الضوضاء- حلقة ٣). -حضن د. غلاسنن / ليا بالإضافة للحوار معه.	- الحديث معه - (أخته في حلقة 1) -ذهاب الأب معه لحوض السمك والتحدث عن المشكلة (حلقة١) -ذهاب الأب والجلوس معه في مكان ضيق لمشاهدة البطاريق (حلقة 2) -التحدث مع الإخصائية النفسية -الحضن (شكل 14)
السلوكيات المهدئة (الشخص نفسه)	-مسك اسورة المطاط	-نديم يضع السماعات للاستماع للأغاني في حال وجود ازعاج أو توتره (مقطع الخصام).	- مسك أداة المشرط الخشبية أهداها له أخوه قبل وفاته ويضغط عليها (حلقة ١). - يضع السماعات أو مشاهدة أحوال الطقس ليشتت انتباهه (حلقة ٣)	-يضع السماعات وقت دخول المدرسة ووجود الجرس وعند تنمر الطلاب عليه (حلقة 4). -استخدام المطاط (حلقة 5). -يكرر أسماء البطاريق الأربعة -الاختباء في مكان منعزل (حلقة 5)



شكل 14: سام مستاء وغازب وتقوم كايسي بحضنه ليهذا

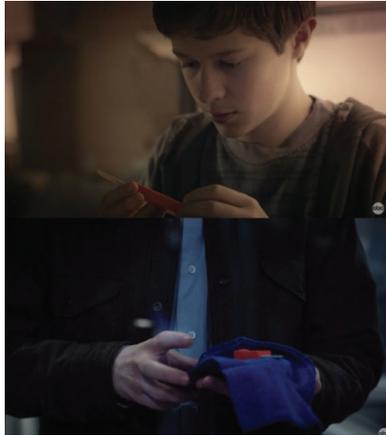


شكل 13: عماد يرفض أن تذهب ليلى وتتركه

ينتاب ذوي التوحد نوبات من القلق والتوتر والعصبية عندما لا تسير الأمور وفقا لتوقعاتهم أو يتعرضوا لتهكم الآخرين أو يطرأ تغيير مفاجئ لروتينهم المعتاد. ويصف سام هذه النوبات والتعامل معها قائلا: «عندما كنت صغيرا، كنت أضرب رأسي أو أصرخ عندما أتضايق أو أتوتر، الآن أحاول استخدام سلوكيات بديلة» ثم يظهر وهو يدفع سريره لمنتصف غرفته ويظل يدور حوله بشكل متكرر حتى يدخل أبوه ويتحاور معه. يقوم ذوي التوحد وذويهم بمحاولة التخفيف من حدة هذه المشاعر بطرق مختلفة. فيستعرض الجزء

الأول من جدول (8) كيف يقوم الأشخاص المحيطين باستخدام المصقات لفتيات عاريات أو مقاطع خليعة لمحاولة تهدئة عماد، علماً أن هذه كانت أسوأ طريقة تم تصويرها للمشاهد. كذلك كانت ليلي تحضنه حين يتوتر كما في الشكل رقم (13) عندما أرادت السلطات اعتقالها. أما في حالة خاصة فكان يقوم عم جميل بالتحاور مع نديم وعمل كوب شاي باللبن وتقديم حلول ومقترحات. وفي أحد المشاهد خرج يسير معه أثناء التحدث في محاولة لتقليل توتره حيال مشاعره تجاه رام الله. أما شون، فكان زملاؤه يحاولون تقليل المثيرات الحسية من ضوضاء أو إضاءة كما قامت د. براون عندما ذهبت معه لإحضار قلب لزراعته وانزعج من صوت وإضاءة سيارة البوليس. أما غلاسمن وليا فكان يحاوره تجاه ما يثير قلقه ويقدمان المشورة. كذلك تعددت المشاهد التي كان يحضن فيها ليا ود. غلاسمن. أما سام فقد حظي بالنصيبة الأكبر من الدعم من والديه وأخته (شكل 14) حيث كانا يقومان بمحاورته، أخذه لحوض الأسماك والجلوس معه، حضنه. وكانت الأخصائية تقدم نصائح عملية مثل لعب الأدوار معه عندما أخبرها أنه حاول تبادل الابتسامة مه فتاة وهربت. فقامت الأخصائية جوليا بتدريبية على طريقة تبادل النظرات، طريقة الابتسامة دون إظهار الأسنان. وفي مواقف مختلفة شجعت على انتقاء ملابس بنفسه والتقدم بمواعدة الفتيات إن كان يرغب بذلك.

أما بالنسبة للسلوكيات التي يقوم بها الشخص نفسه وهو ما يعرف ب Soothing behaviors والتي تعمل على خفض التوتر، فوضعت ليلي في يد عصام سوار مطاطي لتهدئته. وكان استخدام السماعات عازلة الصوت وسماع الموسيقى وسيلة مشتركة بين شون، نديم، وسام إذ أن ذلك يجعلهم في معزل عن صوت الضوضاء أو خصام الآخرين (نديم في مكتب الحمامة) أو تجنب سماع تنمر الآخرين (كما حدث مع سام). كذلك كان شون يخرج المشروط الخشبية ويضغط عليها ليهدأ ويحاول أن يخرج من حالة الإحباط أو التوتر كما يظهر في شكل 15.



شكل 15: شون عندما يمسك المشروط ويسترجع الذكريات

وكان سام يقوم باستخدام المطاط في حركة تكرارية بيده كما ظهر في حلقة ٥ عندما كان يتحاور مع الأخصائية جوليا بعد أن أنهت صديقته بيع علاقتهما مما أشعره بالقلق والحيرة.

جدول (9) استمارة تعامل الأسرة مع شخصية ذوي التوحد.

فئات التحليل	في كل أسبوع يوم جمعة	حالة خاصة	The Good Doctor	A Typical
الجو الأسري	لديه أسرة مكونة من أب ، وأخ لكن يعيش بمفرده مع الحارس وليلى .	توفت أمه وهو طفل وتخلي عنه عمه وكان صاحب المكتبة بمثابة المربي له .	لديه أسرة انفصل عنها وهو طفل بعد وفاة أخيه وكان صديق العائلة (طبيب) من يعتنى به	لديه أسرة مكونة من أب ، أم وأخت في المرحلة الثانوية .
تعامل الأسرة ودعمهم	-حبسه في غرفة في الطفولة (حلقة٨) -إخراجه من الورث وغضب الأخ من نصيب عماد وليلى في الورث. يزورونه فقط للاطمئنان عليه.	الأم كانت داعمة لنديم ومتعاطفة له وشجعتة ليكون محاي ناجح وتمكن من تحقيق أمنياتها .	الأب كان يضرب ويهين شون ويتعاطى المسكرات والأم غير داعمة له (سلبيه)	الأسرة داعمة وتهتم بمشكلاته وتشعره أنه بنفس مستوى الآخرين. داعمين له باستمرار

من خلال تحليل بيانات الجدول (9) يتضح أن الجو الأسري الأكثر استقرارا ودعمًا كان في وضع سام في مسلسل A Typical حيث بدأت والدته بالتدخل المبكر وتأهيله وجلسات تعديل السلوك والتخاطب منذ سن مبكرة وانخرطت في مجتمع التوحد ولم تكثف بالعمل المستمر مع سام، بل حتى بعد أن بلغ الـ 18 استمرت في دعم الأمهات اللاتي يتم تشخيص أولادهن. أما أخته الأصغر سنا فكانت تدعمه معنويا طوال الوقت، تعطيه مصروفه المدرسي يوميا، لا تسمح لأي شخص في المدرسة أو خارجها أن يقوم بضربه أو أذيته. وكان الأب يحاول حل مشكلات سام وأن يتقن نفسه من أجل التواصل معه.

في المقابل، كان أسرة عماد هي النموذج الأسوأ من حيث احتواء عماد أو العمل على تطوير مهاراته. بالرغم من كونهم أثريا ومن ذوي المناصب وبالرغم من وجود إمكانيات وأخصائي توحد في مصر فإنهم عمدوا لوضعه في فيلا نائية حتى لا يعرف المجتمع بأمره وفي أحد الحلقات صرح الأب للأُم «إنتي من صغره وإنتي مستعريه منه»، وفي طفولته ذكر الحارس «عماد ومن عمره 7 سنين يرموه في غرفة لوحده» وكان الحارس يتكفل بشؤونه (حلقة 8). فلأسف هذا النموذج مثل الطريقة التقليدية التي تنظر للمرض أو الاضطراب النفسي على أنها وصمة عار وكان دعمهم مقتصرًا على دفع رواتب لأناس من خارج العائلة لرعايته والتأكد من عدم خروجه من الفيلا ومراقبه بالكاميرات. أخوه لمن يكن يكثرث لأمره. وعلاوة على ذلك أخرجوه من الإرث الشرعي الذي يستحقه. ولذلك لا يستغرب عدم تطور عماد نتيجة ما تعرض له من إهمال الأهل، انعدام الجو الأسري، عدم وجود أي دعم، عدم متابعة وضعه مع اخصائي التخاطب وأطبة المخ والأعصاب، عدم الاهتمام بمظهره أو حتى التفكير في تعليمه حرفه أو هواية أو إدخاله لمركز لذوي التوحد للإقامة مع مختصين قد يشكون نقلة نوعية في حياته.

أما نديم فكانت لديه أم تحبه وتحتويه وحرصت على تعليمه بما لديها من إمكانيات فأدخلته مدرسة عادية وكان متفوقا فيها بالرغم من تعرضه للتممر والسخرية. كان عم جميل بمثابة الصديق والمربي له وتمكن من النجاح في حياته. أما شون فبالرغم من وجود والديه إلا أن الجو الأسري لم يكن صحيا فكان أبوه يسكر ويضربه وأخوه وأما أمهما فكانت سلبية. عندما توفي أخوه لجأ شون للدكتور غلاسمان والذي قام برعايته ونجح شون في الدخول لكلية الطب والعمل كجراح بفضل دعم د.غلاسمان المستمر واستطاع فيما بعد أن يتزوج.

جدول (10) : استمارة استغلال مهارات الشخص ذوي التوحد

A Typical	The Good Doctor	حالة خاصة	في كل أسبوع يوم جمعة	عناصر التحليل
- تنمر وسخرية	-مقطع استغلال د . جارد لحل د . شون ميرفي لطريقة اجراء العملية (حلقة ٢)	- التنمر عليه في المدرسة "التنمر عليه خلاني أحسن" -استغلال المتدرب الاخر لمهارة نديم في حل القضايا "أنت حل القضايا وانا اترافع فيها " حلقة ٣	- السخرية -مهارة سلبية تم اكتسابها بتقطيع الضحايا والاستمتاع بذلك.	استغلال مهاراته
صفر	2	6	4	عدد المواقف

تتباين مواطن الاستغلال في المسلسلات، ففي مسلسل «في كل أسبوع يوم جمعة» تم استغلال عماد من قبل زوجته الأولى، وليلى، ووالديه، وأخيه. فاستغلت زوجته سذاجته وذاكؤه دون المتوسط وعدم قدرته على التذكر وكانت تقوم بإعطائه منوم وخيانتة في الفيلا التي يسكنان فيها. أما ليلى فاختلفت دوافعها إذ قامت باستغلال الطريقة النمطية التي يتعلم بها الاشخاص ذوي التوحد (الاقتران الشرطي) لتعويده على القتل في وقت معين ارضاء لرغبتها في الانتقام. فعندما تقول كلمة «نيله» شخص يدرك عماد أن عليه الشروع في قتل الشخص وتقطيعه. فاستغلت ليلى بنيتة الجسدية وتشخيصه ومهارته في التخلص من الجثث للانتقام من الأشخاص الذين أذوها وذويها. أما والديه، فاستغلوا ضعف قدراته العقلية ونبذوه في مكان خارج المدينة وأخرجوه من الميراث لينحصر على أخيه بالرغم من ثرائهم. بل وحتى وبعد أن تعاطف الأب وكتب أحد العقارات باسم عماد وليلى ظهر الأخ متدمرا معترضا إذ لا يرغب أن يحصل على عماد على شيء بتاتا.

أما مسلسل «حالة خاصة»، فقد استغل العم أولا ضعف قدرات نديم ليُخرج وأمه من ورت أبيهم الراحل بالرغم من كونه غنيا. ثم كان زملاؤه في المدرسة يستغلون طبيته ليأخذوا منه وجبة إفطاره. أما المتدرب عز (الممثل حسن أبو الرووس) فقد تكررت مواقف استغلاله فأولا استغله في حل أحد القضايا (حلقة ٢)، ثم جاء للمبيت في منزل نديم، وكاد أن يستغله ماديا بعد أن علم أن نديم كسب المليون. وقامت رام الله بتوعية نديم أن عز شخص خبيث يقوم باستغلاله فتعلم ألا يشاركه المعلومات. وأخيرا قامت رام الله باستغلال طبيته وكونه شخصا مسالما للارتباط به كحل سريع لإنهاء موضوع الإقامة. أما دكتور شون فظهر موقفان للاستغلال أحدهما استغلال المتدرب الأخرى للحلول التي يطرحها د. شون ليقدمها للطبيب الاستشاري على أنه حلولة الشخصية. كذلك ظهر أحد الجيران الذي كان يشتغل شقة د. شون ويأكل من طعامه وقام بمد كيبل من شقة شون لشقته دون استئذان. فأما سام يظهر استغلاله ماديا (موسم ٢- حلقة ٥) عندما يأخذ أحد طلاب المدرسة 700 دولار منه.

مناقشة النتائج:

أظهرت استمارات تحليل مضمون حلقات المسلسلات يظهر أن هناك تفاوتاً في مدى تشابه أعراض اضطراب التوحد في المسلسلات مع أعراض اضطراب التوحد الموجودة في دليل التشخيص النفسي DSM-5. فكانت شخصيتي نديم وسام تمثلان المستوى الأول من الأعراض (جديد، 2024) وهو مستوى يكون فيه الشخص قابل للتعليم والتفاعل مع الآخرين وتكوين جمل مع وجود تحديات في المهارات الاجتماعية. أما د. شون فكان في نفس المستوى بالإضافة لاتباعه بمتلازمة سافانت أي كان موهوباً ومعدل ذكاءه متميز. في حين تطابقت أعراض عماد مع المستوى الثالث من أعراض التوحد حيث يكون الشخص لديه قصور حاد في المهارات الاجتماعية ويحتاج لدعم كبير جداً ولديه صعوبة شديدة في التأقلم مع الروتين كما أن اتصاله اللفظي محدود وكلماته محدودة. وحيث يجيب ذلك على السؤال البحثي الأول فإن هذه التصورات ترتبط بالسؤال البحثي الخامس بخصوص أبرز مشكلات المرتبطة بتمثيل التوحد في المنصات الرقمية. فمسلسل «في كل أسبوع يوم جمعة» هو أول مسلسل عربي يركز على اضطراب التوحد تحديداً وتم اختيار شخصية من ثالث مستوى من مستويات أعراض التوحد الأمر الذي سينعكس بشكل مباشر على المتلقي وقد يقوم بتعميم هذه التصورات وفقاً لنموذج برورن المنبثق من نظرية الغرس الثقافي. أما شخصيتي نديم وسام فيقدمان صورة متزنة توضح وجود إشكاليات ومهارات في نفس الوقت مع فارق وجود إمكانيات وموارد في المجتمع الأمريكي قد تلعب دوراً في تأقلم ذوي التوحد قد لا تتوفر في غيرها ومن أبرزها الخدمات النفسية والأكاديمية التي تقدم الجامعات مثل توفير شخص يقوم بتدوين المحاضرات كما ظهر في موسم 3 حلقة 5، أيضاً توفر مجموعات تقدم دعم لذوي التوحد، ومجموعات توفر دعماً لأهالي ذوي التوحد. وبالنسبة لدكتور شون، فبالرغم من شعبية المسلسل ونجاحه إلا أن مستوى المهبة الذي يمتلكها موجودة، ولكن ليست بدرجة لدى عامة المشخصون بذوي التوحد. وحيث أنها من النوادر فالمسلسل يقدم صورة مثالية نوعاً ما.

بالنسبة للاهتمام بالأشخاص. كما ظهر من النتائج (الاستمارة الثالثة) أن جميع المسلسلات أن الشخصيات لديها قدر من الاهتمام بالأشخاص وبما يتناسب مع شخصيتهم وسماتهم ونشأتهم الاجتماعية. فعماد كان يتعاطف مع ليلي وقت حزنها على وفاة والدتها، ولكن في نفس الوقت قام أهله باختيارها وجلبها للعيش معه كمرضة وزوجة. ونديم تعلق برام الله وبدأ يظهر اهتمامه واحتفل بعيد مولدها وساعدها عندما احتاجت دون انتظار مقابل. ودكتور شون كان يظهر اهتمامه بها خاصة عندما تستاء وتزوجها. وسام أظهر اهتمامه ببيج وعندما قررت الانفصال عنه وأدرك أنه مهتم بها قام بشراء هدية ومحاولة إصلاح العلاقة. وتتفق هذه النتائج مع دراسة Wolff 2018 والتي أثبتت أن ذوي التوحد بإمكانهم إظهار اهتماماً وتعاطفاً بالآخرين بخلاف الصورة النمطية المبنية على فكرة أن ذوي التوحد يهتمون بالأشياء ولا يكثرثون بالأشخاص.

أظهرت نتائج الدراسة الحالية دعم المرأة للبطل بصفه عامه ومساهمته في تطوير مهاراته كما في حاله شون، نديم وسام وهذا اختلف مع نتائج (رحاب 2023)، في حين اتفقت نتائج دراسته (رحاب 2023) مع حاله عماد والتي أظهرت مغايره محتوى المسلسل لما اعتاد عليه المشاهد العربي لصوره المرأة

حيث أظهرتها مستغله ورأس مدبر للجريمة ونقلت عماد المتوحد لعالم العنف والقتل ، رغم أنها تعطف عليه وكان لها بعض الدور الإيجابي في حياته(اصطحابه لمدينه الملاهي - تعليمه الاستحمام- التحدث معه) . كما حلت الدراسة الحالية التمثيل الإعلامي لشخصيات التوحد في حين أن دراسة (رحاب 2023) ركزت على المعالجة الدرامية لممارسه المرآه للعنف دون التركيز علي شخصيه ذوي التوحد وهو محور الدراسة .

ركزت الدراسات العربية السابقة (أحمد، 2021 ؛ عبود، 2017) على تحليل الإنتاج التلفزيوني الأمراض النفسية للتأخر العقلي، فقدان الذاكرة، الاكتئاب، الفوبيا، العقدة النفسية، الشيزوفرينا (فصام)، جنون العظمة (بارانويا) وعقدة أوديب، اضطراب تعدد الشخصيات ولم يتم التركيز على اضطراب التوحد إلا ضمن دراسة (أحمد، 2021) ضمن مجموعة من الأمراض والاضطرابات النفسية التي تم تصنيفها كفئة أخرى وشكلت نسبة 1.8% من الإنتاج التلفزيوني في الفترة من الخمسينات وحتى 2021م. ومن هنا، وتكمن أهمية الدراسة الحالية في أنها قدمت تحليلاً لاضطراب التوحد على وجه التحديد وسماته كما يظهر في منصات المشاهدة الرقمية في المسلسلات التي كان محورها شخصية ذوي التوحد. ومن الملفت هنا أن مسلسل «في كل أسبوع يوم جمعة» يشترك مع الأفلام «بئر الحرمان»، و«الاختيار»، و«ذات الوجهين» والتي استعرضت اضطرابات نفسية في كونهم معالجة درامية لأعمال أدبية.

هذا وأكدت دراسة شهدي (2023) أن الصورة التي تشكلها الأفلام كانت في المقام الأول سلبية، مع الاعتقاد بأن الاضطراب النفسي يتسبب في العنف والضرر للآخرين ويسبب هلوسات سمعية وبصرية. في حين الدراسة الحالية أظهرت جوانب إيجابية وسلبية على حد سواء في شخصيات ذوي التوحد في المسلسلات. فبالنسبة الجوانب الإيجابية، ظهر اكتساب المهارات الاجتماعية، الدقة والكفاءة في الأعمال، المظهر الجيد والأنيق، الالتزام بالمواعيد، التنظيم والترتيب، الذاكرة البصرية، التفكير الابتكاري (خارج الصندوق)، المنطق والتحليل، تجنب الكذب. وتشابهت بعض من هذه الصفات مع دراسات سابقة، فمثلاً كان كلا من نديم ود.شون وسام يتجنبون الكذب كما ورد في دراسة Jones, Gordon, & Mizzi, 2023. وظهرت صفات إيجابية مثل الذكاء، الجدية في العمل، الثقافة الواسعة، الثقة بالنفس لدى كل من شون ونديم وسام وأكدت دراسة أحمد (أحمد، 2021) وجود هذه الصفات في أفلام سابقة لدى المريض النفسي . ومن حيث الثقافة العامة كان شون في مستوى أعلى من بقية الشخصيات حيث كان يتسم بمتلازمة سافنت Savant syndrome والتي تشير لمعدلات ذكاء مرتفعة وموهبة لدى صاحبها (Veltri, 2020). أما الصفة الإيجابية المواظبة على العلاج وزيارة الطبيب (أحمد، 2021) فقد تأكدت لدى سام حيث ظهر يراجع الأخصائية النفسية جوليا بصفة دورية في حين أن كانت ليلي تواظب على إعطاء عماد أدويته العلاجية.

أما بالنسبة لإظهار شخصية التوحد بشكل آلي robotic والتي ظهرت في Jones, Gordon, & Mizzi, 2023 كصفة سلبية فقد تم رصدها في سلوكيات شون وسلوكيات نديم وردود أفعالهم المقاطعة في الكلام بعض الأحيان. في حين أن إظهار المريض النفسي كمجرم قاتل (أحمد، 2021)

فقد ظهر بشكل واضح في مسلسل «في كل أسبوع يوم جمعة» مقاطع الثلاثة جثث التي قام بتقطيعها. وهناك عدد من الصفات السلبية التي ظهرت مع شخصية عماد فقط وأوردتها دراسة (أحمد، 2021) مثل كون المريض النفسي مصدر خطر على نفسه والآخرين، ردود أفعال عنيفة لا يمكن التحكم بها، وصمة عار على أهله، عدم القدرة على التعامل مع الآخرين، انعزال من المجتمع، عدم اهتمام بالمظهر الخارجي. وبالنسبة لصفة كون المريض مصدر للسخرية (أحمد، 2021) فقد ظهرت مواقف يتهم فيها الآخرون على شون ونديم، ولكنهم كانوا يقابلونها بالبرد والمواجهة. أما سام فكان ينعزل أو تدافع عنه أخته.

التوصيات:

توصي الدراسة بعدد من التوصيات أبرزها:

- اهتمام القائمين على الأعمال الدرامية بتحري الدقة والأصالة والبعد عن النمطية في تصوير التوحد وغيرها من الاضطرابات النفسية.
- مراجعة المعلومات وتعدد المصادر والاعتماد على معايشة (شخص مصاب بالتوحد) أو غيره عند طرح مضمون اعلاي يناقش الاضطراب النفسي.
- تركيز الأبحاث المستقبلية على دراسات تحليل المضمون التي تقدم شخصيات واقعية من المجتمع، لأنها تخدم مجال الإعلام بشقيه الأكاديمي وصناع الدراما، وهذا ما سعت إليه هذه الدراسة.
- تفعيل دور الأسرة والمؤسسات التربوية والاجتماعية والتعليمية لدعم الفئات المختلفة في المجتمع، من أجل تعزيز الوعي والقدرة على دعم ذوي التوحد ودمجهم في المجتمع لتحفيزهم على الإنجاز والتطور في ظل بيئة آمنة .

الخاتمة :

من خلال دراسة الباحثان لصورة اضطراب التوحد في منصات المشاهدة الرقمية العربية والأجنبية والتي تنوعت فيها التمثيلات الإعلامية لذوي التوحد إلا أنها شكلت تقديم إيجابي بصفة عامة ماعدا مسلسل (في كل أسبوع يوم جمعة) ، خاصة مسلسل Atypical ومسلسل حالة خاصة والذي تطابق تقديم التوحد فيها مع الدليل التشخيصي للأمراض والاضطرابات النفسية ، حيث ظهر الجانب الإيجابي لمصاب التوحد والقدرة على تحسين قدراته في ظل الدعم والتقبل الأسري والاجتماعي والمهني. وبما أن المشاهد يعتمد على الدراما في دعم صور معينة عن الأشياء والفئات والأدوار والتي قد تنقل بدورها الواقع بشكله الحقيقي أو مشوه مما يؤثر على إدراك الجمهور لها (احمد، 2021)، عليه جاءت الدراسة لتحليل المضمون وربطه بالواقع مثمنا لدور الدراسات في تحليل المضمون الإعلامي والذي له تأثير كبير في المجتمع خاصة في ظل عصر المنصات الرقمية .

المراجع:

أولا : العربية

أحمد، نرمين ابراهيم. (2021). المرض النفسي في الأفلام السينمائية المصرية. *المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال* (32)، 162-213.

جديد، لجين. (2024). *معايير تشخيص اضطراب طيف التوحد - (DSM-5)*. الأبعاد السبعة لخدمات تحليل السلوك التطبيقي. <https://www.abadc.com.sa/autism-diagnosis-crite-ria-dsm-5>

عبد الحميد، عمرو محمد. (2019). دوافع المشاهدة المفرطة للمحتوى الدرامي بمنصات البث الرقمي وتأثيراتها على المستخدمين. *المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون* (18)، 325-389.

عبود، محمد أحمد. (2017). اتجاهات الشباب الجامعي نحو صورة المريض النفسي في المسلسلات التلفزيونية المصرية. *المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون*، (9) 175-261.

شهدي، عمرو أحمد. (2023). دور السينما في تكوين الصورة الذهنية للمُضطرب نفسيًا لدى الجمهور المصري - دراسة ميدانية. *مجلة بحوث الشرق الأوسط 11 (83)*، 341-384.

قطب، أفنان والشيخ، الاء. (2024). نظريات الإعلام الجديد والعلاقات العامة: الممارسات والتطبيق. **الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.**

ياسين، مروى. (2019). الصورة النمطية للمرض النفسي بالدراما التلفزيونية وعلاقتها بالوصم الدرامي والاجتماعي لدى الشباب المصري دراسة تحليلية ميدانية. *مجلة البحوث الإعلامية*، 51، 2، 397-472.

رأفت، لمياء. (2019). «منصة «واتش إت» المصرية لمسلسلات رمضان.. هل تنافس نتفليكس؟». www.alja-zeera.net

مصطفى، رحاب سلامة. (2023). المعالجة الدرامية لممارسة المرأة للعنف في المنصات الرقمية. *مجلة البحوث والدراسات الإعلامية*، 24(24)، 95-145.

ثانياً : الأجنبية

Bowen, G. (2009). Document Analysis as a Qualitative Research Method. *Qualitative Research Journal*, 9(2), 27-40.

Clinical testing and diagnosis for autism spectrum disorder. (2024, May 16). Autism Spectrum Disorder (ASD). <https://www.cdc.gov/autism/hcp/diagnosis/index.html>

Conn, Rory, & Bhugra, Dinesh. (2012). The portrayal of autism in Hollywood films. *International Journal of Culture and Mental Health*, 5(1), 54-62.

Dean, M., & Nordahl-Hansen, A. (2021). A review of research studying film and television representations of ASD. *Review Journal of Autism and Developmental Disorders*, 9(4), 470-479.

Fletcher-Watson, Sue, & Bird, Geoffrey. (2020). Autism and empathy: What are the real links? *Autism*, 24(1), 3-6.

Garner, A., et al. (2015). Authentic representations or stereotyped 'outliers': Using the CARS2 to assess film portrayals of autism spectrum disorders. *International Journal of Culture and Mental Health*, 8(4), 414-425.

Glaser, B. & Strauss, A. (1967). *The discovery of grounded theory*. Aldine research. New Brunswick, Aldine Transaction.

Howlin, P., Goode, S., Hutton, J., & Rutter, M. (2009). Savant skills in autism: psychometric approaches and parental reports. *Philosophical Transactions of the Royal Society B: Biological Sciences*, 364(1522), 1359-1367.

Jones, S. C. (2022). Hey look, I'm (not) on TV: autistic people reflect on autism portrayals in entertainment media. *Disability & Society*, 1-18.

Jones, S. C., Gordon, C. S., & Mizzi, S. (2023). Representation of autism in fictional media: A systematic review of media content and its impact on viewer knowledge and understanding of autism. *Autism*, 27(8), 2205-2217.

Lopera-Mármol, M., Jiménez-Morales, M., & Jiménez-Morales, M. (2022). Aesthetic representation of antisocial personality disorder in British coming-of-age tv series. *Social sciences*, 11(3), 133.

Maich, K. (2014). Autism spectrum disorders in popular media: Storied reflections of societal views. Brock Education: *A Journal of Educational Research and Practice*, 23(2), 97.

Mitry, C. (2016). Are We Intensifying the Stigma? A content analysis of movies portraying mental and psychological illnesses in the Egyptian Cinema. *MA Thesis*. The American University in Cairo.

- Mittmann, G., Schrank, B., & Steiner-Hofbauer, V. (2024). Portrayal of autism in mainstream media—a scoping review about representation, stigmatisation and effects on consumers in non-fiction and fiction media. **Current Psychology**, **43**(9), 8008-8017.
- Molina-Guzmán, I. (2018). #OscarsSoWhite: how Stuart Hall explains why nothing changes in Hollywood and everything is changing. In **Stuart Hall Lives: Cultural Studies in an Age of Digital Media** (pp. 86-102). Routledge.
- Nordahl-Hansen, A., Tøndevold, M., & Fletcher-Watson, S. (2018b). Mental health on screen: A DSM 5 dissection of portrayals of autism spectrum disorders in film and TV. **Psychiatry Research**, **262**, 351-353.
- O'Neal, S. J. (2013). 'It reveals who I really am': New meta- phors, symbols, and motifs in representations of autism spectrum disorders in popular culture (Publication No. 3563218), **Doctoral dissertation**, Middle Tennessee State University]. ProQuest One
- Orm, S., Dean, M., Fletcher-Watson, S., & Nordahl-Hansen, A. (2023). Autistic adults' recommendations on how to improve autistic portrayals in TV-series and movies. **Research in Developmental Disabilities**, **136**, 104484.
- Schopler, E., Reichler, R. J., & Renner, B. R. (2010). **The childhood autism rating scale (CARS)**. Los Angeles, CA: Western Psychological Services.
- Singh, K. (2007). **Quantitative social research methods**. Sage.
- Tharian, P., Henderson, S., Wathanasin, N., Hayden, N., Chester, V., & Tromans, S. (2019). Characters with autism spectrum disorder in fiction: Where are the women and girls? **Advances in Autism**, **5**(1), 50-63.
- Veltri, K. N. (2020). Please, Hold Your Toothpicks: An Analysis of Autism on Contemporary Television. **Haslam Scholars Projects**.
- Wolff, S. M. (2018). 'Because he is different': Shifts in dis- course and the increasing presence of autism in fictional television (Publication No. 10935244), **Master's thesis**, The University of Wisconsin]. ProQuest One Academic. <https://www.proquest.com/docview/2197655500>